

الجزء الرابع  
من كتاب الجامع لأخلاق الراوى  
وآداب السامع  
تصنيف  
الشيخ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت  
الخطيب الحافظ البغدادى  
رحمة الله عليه

obeikandi.com

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مبحث

### من صحف في متون الأحاديث

أخبرني أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكْرِي ، أنا محمد بن أحمد ابن الحسن الصواف ، نا بشر بن موسى ، نا الحُمَيْدِي ، نا سفيان ، نا الزهري ، أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : « دخل عليَّ رسول الله ﷺ ذات يوم مسروراً ، فقال : أَلَمْ تَرَى أَنْ مُجَزَّزًا الْمُدَلِّجِيَّ دخل عليَّ فرأى زيداً وأسامه وعليهما قُطِيفَة ، وقد غَطَّيَا رؤوسهما ، وَبَدَّتْ أَقْدَامُهُمَا ، فقال : إن هذه الأقدام بعضها من بعض»<sup>(١)</sup> قال سفيان : وسمعت ابن جُرَيْج يحدث به عن الزُّهْرِي ، فقال فيه : « أَلَمْ تَرَى أَنَّ مُجَزَّزًا الْمُدَلِّجِيَّ . فقلت : يا أبا الوليد ، إنما هو مُجَزَّزُ الْمُدَلِّجِي ، فانكسر» .

أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن رُوْح النَّهْرَاوْنِي ، أنا الْمُعَاوِي بن زكريا الجَرِيرِي ، نا محمد بن القاسم الأنباري ، نا محمد المُرْزُبَان ، نا المغيرة الْمُهَلَّبِي ، نا هارون بن موسى الْفَرَوِي قال : حدثني أخى عمران بن موسى قال : حدثني عمى سليمان بن فُلَيْح قال : « حضرت مجلس هارون الرشيد - ومعنا أبو يوسف - فذكر سباق الخيل ، فقال أبو يوسف : سَابَقَ رسول الله ﷺ من الغابة إلى بَنِيَّةِ الْوُدَاع<sup>(٢)</sup> ، فقلت : يا أمير

---

(١) رواه البخارى فى فضائل الصحابة باب (١٧) مناقب زيد بن حارثة مولى النبى ﷺ حديث (٣٧٣١) فتح البارى ٧ / ٦٧ ، ورواه فى كتاب الفرائض باب (٣١) القائف ، حديث (٦٧٧٠ ، ٦٧٧١) فتح البارى ١٢ / ٥٦ ، ورواه مسلم فى الرضاع باب العمل بإلحاق القائف الولد ١ / ٦٢٠ ، ورواه أبو داود فى كتاب الطلاق ١ / ٥٢٦ باب فى القافة ، ورواه الترمذى فى كتاب الولاء والهبة باب (٥) ما جاء فى القافة حديث (٢١٢٩) ٤ / ٤٤٠ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، ورواه النسائى فى الطلاق باب القافة ٦ / ١٨٤ ، ٢٢٦ كما رواه ابن ماجه فى كتاب الأحكام باب (٢١) القافة حديث (٢٣٤٩) ٢ / ٧٨٧ ، ورواه أحمد فى مسنده ٦ / ٨٢ ، ٢٢٦ والقافة : الاستدلال بالخلقة على النسب ، وهو من قاف الأثر إذا تتبعه ، والقائف : هو الذى يعرف الشبه ويميز الأثر . ( انظر : فتح البارى ١٢ / ٥٦ هامش الترمذى ٤ / ٤٤٠ ) ، وأما الشاهد فى هذه الرواية وهو تصحيف « مجرز » وهى فى الروايات السابقة بضم الميم وكسر الزاى الثقيلة ، ولكن حكى فتحها وبعدها زى أخرى ولكن الذى يدفع حكاية فتح الزاى ما ذكره مصعب الزبيرى والواقدى فى سبب التسمية فقالا : إنه سُمى مجززا لأنه كان إذا أخذ أسيرا فى الجاهلية جز ناصيته وأطلقه ، وعلى هذا فكان له اسم غير مجرز لكن لم يذكره أحد من المترجمين ، ومجزز هو ابن الأعور بن جعدة المدلجى ( فتح البارى ١٢ / ٥٧ ) .

(٢) رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب (٤١) هل يقال مسجد بنى فلان ؟ حديث (٤٢٠) وفيه عن ابن عمر أن=

المؤمنين ؛ صَحَّفَ واللّه . إنما هو من الغابة إلى ثنية الوداع ، وهو فى غير هذا أشدّ تصحيحاً » .

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا محمد بن مخلد ، نا حمدان بن على الوراق أبو جعفر، نا الفضل بن دكين أبو نعيم ، نا سفيان ، عن جابر ، عن عمرو بن يحيى القرشى قال : سمعت معاوية (١) بن أبى سفيان قال : « لعن رسول الله ﷺ الذين يُشَقِّقُونَ الحُطْبَ تشقيق الشَّعْر » (٢) قال أبو نعيم : شهدت وكيعاً مرة ، قال : يُشَقِّقُونَ الحُطْبَ تشقيق الشَّعْر ، قال : فقلت : بالخاء .

أخبرنى عبد الله بن يحيى السكرى، حدثنى محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت عبيد الله بن عمر القواريرى، يقول: « سأل غلام حماد بن زيد فقال : يا أبا إسماعيل : حدثك عمرو ، عن جابر ، أن النبى ﷺ نهى عن الخُبْز ؟ قال : فتبسم حماد فقال : يا بُنى ، إذا نهى رسول الله ﷺ عن الخُبْز، فمن إيش يعيش الناس؟ إنما هو: نهى النبى ﷺ عن الخَبْز (٣) » .

أنا الحسن بن على بن محمد الجوهري ، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى ، نا عبد الواحد بن محمد الخَصِيبى قال : حدثنى أبو على أحمد بن إسماعيل قال : « بلغنى

---

= رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التى أضمرت من الحصباء وأمدّها ثنية الوداع . . » (فتح البارى ١/ ٥١٥)، وفى كتاب الجهاد باب ( ٥٦ ) السبق بين الخيل ، وباب ( ٥٧ ) إضممار الخيل للسبق ، وباب ( ٥٨ ) غاية السباق للخيّل المضمرة ( فتح البارى ٦ / ٧١ ) حديث ( ٢٨٦٨ - ٢٨٧٠ ) ، وفى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب ( ١٦ ) ، ما ذكر النبى ﷺ وحض على إنفاق أهل العلم . . . » حديث ( ٧٣٣٦ ) فتح البارى ١٣ / ٣٠٥ ، ورواه مسلم فى الإمامة باب المسابقة بين الخيل وتضميرها ٢ / ١٤٣ ، والموطأ فى الجهاد باب ما جاء فى الخيل والمسابقة بينها ٢ / ٢٢ ، ٢٣ من تنوير الحوالك ، ورواه أبو داود فى الجهاد باب فى السبق حديث ( ٢٥٧٥ ) ٣ / ٢٩ ، والترمذى فى الجهاد باب ( ٢٢ ) ما جاء فى الرهان والسبق حديث ( ١٦٩٩ ) ٤ / ٢٠٥ ، كما رواه النسائى فى الخيل باب إضممار الخيل للسباق ٦ / ٢٢٦ ، والحفيا : بحاء مهملة وفاء ساكنه وبالد والقصر ، والمد أشهر ، وثنية الوداع سميت بذلك لأن الخارج من المدينة يمشى معه المودعون إليها ، قال سفيان بن عيينة : بين ثنية الوداع والحفيا خمسة أميال أو ستة ، وقال موسى بن عقبة : ستة أو سبعة . ( انظر : تنوير الحوالك ٢ / ٢٣ ، وانظر : جامع الأصول ٥ / ٣٨ حديث ( ٣٠٣٥ ) .

(١) فى ( م ) كتب « معاوية » بالهامش وفى ( ك ) : « معاوية بن أبى سفيان » .  
(٢) فى مجمع الزوائد : « عن معاوية قال : لعن رسول الله ﷺ الذين يشققون الكلام تشقيق الشعر . . » رواه أحمد وفيه جابر الجعفى ، وهو ضعيف » انظر : ٨ / ١١٦ باب البيان وتشقيق الكلام ، وانظر : مسند أحمد ٤ / ٩٨ .  
(٣) لعل المقصود من « الخبر » المخابرة ، فقد ذكر لفظ الخبر بمعنى المخابرة عند مسلم حيث قال ابن عمر : كنا لا نرى بالخبر بأساً ، حتى كان عام أول ، فزعم رافع : أن نبى الله ﷺ نهى عنه ، فتركناه من أجله انظر : مسلم ١ / ٦٧٣ كتاب البيوع باب كراء الأرض ، وانظر : جامع الأصول ١١ / ٤١ ، وهى بكسر الحاء وسكون الباء .

عن مُشْكِدَانِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَصْعِ الرُّطْبَةِ (١) فَقَرَأَهَا ، وَقَدْ كَانَتْ شَكْلَةً وَقَعَتْ عَلَى الصَّادِ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا طَاءَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَطْعِ الرُّطْبَةِ . قَالَ : فَصَارَ إِلَيْهِ أَرْبَابُ الضِّيَاعِ ، وَالنَّاسُ يَضْجُونَ ، ثُمَّ فَتَشَ عَنِ الْخَبَرِ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى صَحْتِهِ .

أَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمِيدِ بْنِ الرَّبِيعِ اللَّخْمِيِّ ، نَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - يَعْنِي الْعَامِرِيَّ - نَا عَثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ زِيَادٍ : « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ : أَيُضْحَى بِالضُّبِيِّ ؟ قَالَ : وَمَا عَلَيْكَ لَوْ قُلْتَ بِالطُّبِيِّ ، قَالَ : إِنَّهَا لَغَةٌ . قَالَ : انْقَطَعَ الْعِتَابُ » .

أَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْفَتْحِ الْفَارَسِيُّ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَافِظِ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، نَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : « قَدِمَ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ عَلَيْهِمُ الْكُوفَةُ . فَقَامَ مُسْتَمْلِي أَهْلَ الْكُوفَةِ فَقَالَ : كَيْفَ حَدِيثُ سَعِيدٍ : يُكْفَنُ الضُّبِيُّ فِي ثَوْبٍ ؟ يَرِيدُ يُكْفَنُ الضُّبِيُّ فِي ثَوْبٍ » .

أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّلَوِيُّ ، نَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ الدَّارِقُطْنِيِّ ، نَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ بِمَصْرَ ، نَا أَبُو الْحَدِيدِ عَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ سَعْدٍ ، نَا رُوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ، نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ : كَيْفَ حَدَّثَكَ نَافِعٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الَّذِي نُشِرَتْ فِي أَبِيهِ الْقِصَّةُ فَقَالَ اللَّيْثُ : « وَيَحْكُ ، إِنَّمَا هُوَ : فِي الَّذِي يَشْرَبُ فِي آتِيَةِ الْفِضَّةِ يُجْرَجِرُ فِي بَطْنِهِ ، نَارَ جَهَنَّمَ » (٢) .

(١) فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْسَّيُوطِيِّ : « نَهَى عَنْ فَتْحِ الثَّمَرَةِ ، وَفَشْرِ الرُّطْبَةِ - عَبْدَانُ وَأَبُو مُوسَى عَنْ إِسْحَاقَ - ضَعِيفٌ .

وَقَالَ الْمَنَاوِيُّ : ( نَهَى عَنْ فَتْحِ الثَّمَرَةِ ) لِيَفْتَشَ مَا فِيهَا مِنَ السُّوسِ ( وَقَشْرِ الرُّطْبَةِ ) لِتَوَكُّلِ ، ( عَبْدَانُ وَأَبُو مُوسَى ) كِلَاهُمَا فِي تَارِيخِ الصَّحَابَةِ ، ( عَنْ إِسْحَاقَ ) صَحَابِي . قَالَ الذَّهَبِيُّ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَتْحِ الثَّمَرَةِ إِسْنَادُ وَاهٍ مَجْهولٌ . انْظُرْ : فَيْضُ الْقَدِيرِ شَرْحُ الْمَنَاوِيِّ ٦ / ٣٣٦ حَدِيثُ (٩٤٩٥) .

(٢) الْحَدِيثُ رَوَاهُ نَافِعٌ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يَجْرَجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَشْرَبَةِ (٢٨) آتِيَةِ الْفِضَّةِ حَدِيثُ (٥٦٣٤) فَتْحُ الْبَارِي ١٠ / ٩٦ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبِلَاسِ وَالزَّيْنَةِ بَابَ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الشَّرْبِ ٢ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ مَعَ تَغَايِيرِ يَسِيرٍ فِي اللَّفْظِ ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي كِتَابِ الْجَامِعِ النَّهْيُ عَنِ الشَّرْبِ فِي آتِيَةِ الْفِضَّةِ وَالنَّفْخِ فِي الشَّرَابِ . ٣ / ١١٠ مِنْ تَنْوِيرِ الْحَوَالِكِ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي الْأَشْرَبَةِ بَابَ (١٧) الشَّرْبِ فِي آتِيَةِ الْفِضَّةِ ٢ / ١١٣٠ ، وَانْظُرْ : جَامِعُ الْأَصُولِ ١ / ٣٨٦ حَدِيثُ (١٧٩) ، وَيَجْرَجِرُ : أَيُّ يَحْدِرُ فِيهَا نَارُ جَهَنَّمَ ، فَجَعَلَ الشَّرْبَ وَالْجَرَجَ جَرَجْرَةً وَهِيَ صَوْتُ وَقَعَ الْمَاءُ فِي الْجَوْفِ ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : يَرَوِي بَرْغَفُ النَّارِ ، وَالْأَكْثَرُ النَّصْبُ ، وَهَذَا الْقَوْلُ مُجَازٌ ، لِأَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا تَجْرَجِرُ فِي جَوْفِهِ ، وَالْجَرَجَرَةُ صَوْتُ الْبَعِيرِ عِنْدَ الضَّجْرِ =

وأنا الدُّلُوى ، أنا الدارقطنى ، نا محمد بن يحيى الصُّلُوى ، نا أبو العِيَناء قال : حضرت مجلس بعض المحدثين المُعَقِّلين . فأُسند حديثاً ، فقال : عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل ، عن الله ، عن رَجُل . قلتُ : « مَنْ هذا الذى يصلح أن يكون شيخ الله عزَّ وجل ؟ فإذا هو قد صَحَّفَه ، وإذا هو : ( عزَّ وجلَّ ) » .

أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعد العسكري ، أنا أبو العباس بن عمار ، نا ابن أبى سعد قال : حدثنى أبو الفضل ابن أبى طاهر قال : صَحَّفَ رجل فى قول النبى ﷺ : عَمُ الرجل صِنُو أبيه (١) ، فقال : « عَمُ الرجل ضيق أبيه » .

وقال : حدثنى ابن أبى سعد ، عن زكريا بن مهران قال : صَحَّفَ بعضهم : « لا يورث حَمِيلٌ إِلَّا بَيْتَةً » ، فقال : « لا يرث جميلٌ إِلَّا بُيْتَةً » .

أنا أبو سعد المالينى ، أنا أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ قال : سمعت محمد ابن أحمد بن حمدان يقول : سمعت صالحاً - يعنى جَزَرَ - يقول : « قدم علينا بعض الشيوخ من الشام ، وكان عنده عن حريز بن عثمان ، فقرأت أنا عليه : حدثكم حريز ابن عثمان قال : كان لأبى أُمَامَةَ خَزَزَةٌ يَرَقى بها المريض ، فَصَحَّفْتُ أنا الْخَزَزَةَ فقلت : « كان لأبى أُمَامَةَ جَزَزَةٌ ، وإنما هو : خَزَزَةٌ » .

قال أبو بكر : وبهذا لُقِّبَ : صالح جَزَزَةٌ .

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : سمعت أبا حاتم بن أبى الفضل الهروى بها يقول : « وسألتُه : لم قيل لصالح البغدادى : جَزَزَةٌ ؟ فقال : حدثنى أبى أنه كان يقرأ

= ولكنه جعل صوت جرع الإنسان للماء فى هذه الأوانى المخصوصة لوقوع النهى عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم فى بطنه من طريق المجاز هذا وجه رفع النار .

وأما على النصب فالشارب هو الفاعل والنار مفعول . يقال : جرجر فلان الماء إذا جرعه جرعا متواترا له صوت . فالمعنى كأنما يجرع نار جهنم ( انظر : هامش سنن ابن ماجه ٢ / ١١٣٠ ) وانظر : جامع الأصول كذلك ١ / ٣٨٧ .

(١) جاء هذا القول فى حديث النبى ﷺ رواه عنه أبو هريرة فى الزكاة ، وأخرجه مسلم فى كتاب الزكاة - تقديم الزكاة ومنعها ( انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ٥٦/٢ ، ٥٧ ) ، وأخرجه أبو داود فى كتاب الزكاة أيضاً باب فى تعجيل الزكاة حديث (١٦٢٣) ١١٥/٢ ، وأما الترمذى فقد أخرج الرواية التى تذكر الصدقة فى مناقب العباس بن عبد المطلب رَوَاهُ حَدِيثُ (٣٧٦٠) عن على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وذكر الترمذى روايتين أخريين إحداهما : تذكر غضب العباس من موقف لقريش ويقول النبى ﷺ فيها : «يا أيها الناس من أذى عمى فقد أذانى فإنما عم الرجل صنو أبيه » . مناقب العباس . رواية رقم (٣٧٥٨) ، والأخرى : عن أبى هريرة وليس فيها ذكر الصدقة وفيها يقول النبى ﷺ : « العباس عم رسول الله ، وإن عم الرجل صنو أبيه أو من صنو أبيه » . (٥٢/٢ ، ٦٥٣ من سنن الترمذى كتاب المناقب) ، ورواه أحمد فى مسند على رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٩٤/١ ورواه فى مسند أبى هريرة ٢/٣٢٢ ، ورواه فى مسند عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٤/١٦٥ .

على شيخ ، أنا عبد الله بن بسر كان يرقى وكده بخززة ، فجرى على لسانه : بجزرة ، فلُقِبَ بذلك » .

أنا محمد بن الحسن الأهوازي ، نا الحسن بن عبد الله العسكري ، نا أحمد بن عبيد الله بن عمّار، نا عبد الله بن أبي سعد ، عن العباس ميمون - يُعرف بطابع - قال : صَحَّفَ أبو موسى الزَّمَنُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ أَتَاهُ أَعْرَابِي وَعَلَى يَدَيْهِ سَخْلَةٌ تَبْعَرُ<sup>(١)</sup> ، فقال أبو موسى : تَنَعَّر . قال العباس : وأنشدنا الأَصْمَعِي فِي « تَبْعَرُ » :

وَأَمَّا أَشْجَعُ الْخُنْثَى فَوَلَّوْا      تُيُوسًا بِالْحِجَازِ لَهَا يُعَارُ

هكذا روى العسكري هذا الخبر .

وقد أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد قال : أنا أبو الحسن الدارقطني : أن أبا موسى محمد بن المثنى العنزي يحدث بحديث عن النبي ﷺ ، قال : لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببقرة لها خوارٌ فقال : أوْشاةٌ تَنَعَّرُ ، بالنون ، وإنما تَبْعَرُ بالياء « (٢) .

(١) من حديث طويل رواه أبو داود في كتاب الطهارة باب في الاستنثار حديث ١٤٢ عن عاصم بن لقيط بن صبرة ، عن أبيه لقيط بن صبرة وفيه : « إذا دفع الراعي غنمة إلى المراح ومعه سخله تبعر » ١ / ٣٥ من سنن أبي داود ، والسخله : بفتح السين وسكون الخاء المعجمة - ولد الشاة من الضأن والمعز حين يولد ذكراً كان أو أنثى ، وقيل : يختص بأولاد المعز وبهذا جزم صاحب النهاية . انظر : هامش سنن أبي داود ١ / ٣٥ رقم (١) وقال المنذرى: وأخرجه الترمذى في الطهارة وفي الصوم مختصراً ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي في الطهارة والويلمة مختصراً ، وأخرجه ابن ماجه في الطهارة مختصراً . انظر: عون المعبود ١ / ٢٣٦ - ١٤١ حديث ١٤٢ .

(٢) هذا من حديث رواه البخارى عن أبي حميد الساعدي في كتاب الأحكام باب ( ٢٤ ) هدايا العمال حديث (٧١٧٤) فتح البارى ١٣ / ١٦٤ وفى باب (٤١) محاسبة الإمام عماله ص ١٨٩ وفيه « ... والذى نفسى بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيراً له رغاء ، أو بقرة لها خوار أو شاة تبعر » ، وخوار: صوت ، والجار من تجارون كصوت البقرة . ويقول ابن حجر : « وهو في الرواية بالخاء المعجمة ول بعضهم بالجيم ، وأشار إلى ما في سورة «طه» ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمَ عَجَلًا جِسدًا لَهُ خَوَارٌ ﴾ [طه : ٨٨] وهو صوت العجل ويستعمل في غير البقر من الحيوان . وأما قوله « والجوار » يجارون إلى ما في سورة قد أفلح : ﴿ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٤] . قال أبو عبيدة : أى يرفعون أصواتهم كما يجار الثور ، والحاصل أنه بالجيم والخاء المعجمة بمعنى ، إلا أنه بالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وبالجيم للبقر والناس . قال الله تعالى : ﴿ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ ﴾ [النحل : ٥٣] بعدها « تبعر » بفتح المثناة الفوقانية وسكون التحتانية بعدها مهملة مفتوحة ويجوز كسرها ، واليعار : بفتح التحتانية وتخفيف المهملة ، هو: صوت الشاة الشديد ، (انظر: فتح البارى ١٣/١٦٦ ، ١٦٧ ، ورواه مسلم في كتاب الإمارة باب تحريم هدايا العمال ٢/١٢٧ ، ورواه أبو داود في كتاب الخراج والفئى والإمارة باب في هدايا العمال ٢ / ١٢١ ، ١٢٢ ، ورواه الدارمى ١ / ٣٩٤ فى كتاب الزكاة باب ما يهدى لعمال الصدقة لمن هو ، ورواه أحمد فى مسند أبى حميد الساعدي رَوَاهُ . ( ٥ / ٤٢٣ من مسند أحمد ) .

قال : وقال لهم يوماً : « نحن قوم لنا شرف ، نحن من عترة ، قد صلى النبي ﷺ إلينا ، لما روى : « أن النبي ﷺ صلى إلى عترة » (١) ، توهم أنه صلى إلى قبيلتهم . وإنما العترة التي صلى إليها النبي ﷺ ، هي حربة كانت تحمل بين يديه ، فتنصب فيصلى إليها » .

أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عمرو الأستوائى ، أنا على بن عمر الحافظ قال : « أملى أبو بكر الصولى فى الجامع حديث عمر بن ثابت ، عن أبي أيوب ، عن النبي ﷺ قال : « من صام رمضان ، وأتبعه ستاً من شوال ، فكأنما صام الدهر » (٢) . فقال الصولى : « وأتبعه شيئاً من شوال ، بالشين والياء » .

حدثنى عبد الله بن أبى الفتح قال : « حدث أبو حفص بن شاهين فى أماليه عن النبي ﷺ أنه قال : « يوشك أن تسير الظعينة بلا خفير » (٣) ، فصحف فيه ، فقال : « بلا خفين » .

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، أنا أبو الحسن الدارقطنى قال : قرأ عبد الواحد ابن على بن خشيش الوراق على أبى بكر النجاد حديث كعب بن مالك قال : « كنت أول

---

(١) رواه البخارى فى كتاب الصلاة باب (٩٣) « الصلاة إلى العترة بسنده عن عون بن أبى جحيفة قال : سمعت أبى قال : خرج علينا رسول الله ﷺ بالهجرة ، فأتى بوضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر ، وبين يديه عترة والمرأة والحمار يعدون من ورائها » فتح البارى ١/ ٥٧٥ حديث (٤٩٩) ، ورواه فى باب (٩٤) السترة بمكة وغيرها ١/ ٥٧٦ من فتح البارى ، وباب سترة الإمام سترة من خلفه ، وفى الوضوء باب استكمال فضل وضوء الناس ، وفى الصلاة فى الثياب ، باب الصلاة فى الثوب الأحمر ، وفى الأذان باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة ، وباب هل يتبع المؤذن فاه هاهنا وهاهنا ، وفى الأنبياء ، باب صفة النبي ﷺ ، وفى اللباس باب التشمير فى الثياب ، وباب القبة الحمراء من آدم ، ورواه مسلم فى الصلاة باب سترة المصلى ١ / ٢٠٦ ، ورواه أبو داود فى الصلاة باب ما يستتزر المصلى حديث (٦٨٨) ، ١ / ١٨٣ ، ورواه النسائى فى الطهارة باب الانتفاع بفضل الوضوء ١/ ٨٧ . وانظر : جامع الأصول ٥/ ٥٢٢ حديث (٣٧٤٥) .

(٢) رواه مسلم فى الصيام باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان ١ / ٤٧٥ ، ورواه الترمذى فى الصوم باب ما جاء فى ستة أيام من شوال حديث رقم (٧٥٩) ٣ / ١٣٢ ، وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح .

ورواه أبو داود فى الصوم باب فى صوم ستة أيام من شوال حديث (٢٤٣٣) ٢ / ٣٢٤ . وانظر : جامع الأصول ٦ / ٣١٩ ، ٣٢٠ حديث (٢٢٥٩) .

(٣) رواه البخارى من حديث طويل بسنده عن عدى بن حاتم ، وجاء فيه : « فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله » المناقب حديث (٣٥٩٥) ، ٦ / ٦١٠ ، ٦١١ ، من فتح البارى ، ورواه الترمذى فى كتاب تفسير القرآن باب (٢) ومن سورة فاتحة الكتاب حديث (٢٩٥٣) ، ٥ / ٢٠٣ وفيه : « حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أكثر ما تخاف على مطيتها أترق » ، ورواه أحمد فى مسند عدى بن حاتم ٤ / ٢٥٧ وفيه « حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت فى غير جوار أحد » . وفى ٤ / ٣٧٨ وفيه : « لتوشكن الظعينة أن تخرج منها بغير جوار » .

من عرف وجه رسول الله ﷺ يوم أُحُد ، رأيت عُتَيْبَةَ بنَ هِزَّانَ تحتَ المَغْفَرِ ، ومَرَّ في الحديث ، ولم يَشْكُ فقلت له : ويحك إنما هو : فرأيت عَيْنِيهِ تَزْهَرَانِ فضحك الناس منه حينئذ .

أنا محمد بن الحسن الأهوازي ، أنا أبو أحمد العسكري قال : « حكى لي أبو علي ابن عبد الرحيم الرازي - كَهْلٌ من أهل المعرفة بالحديث والسير - قال : روى شيخ لنا مستورٌ ، إلا أنه كان مُغَفَّلًا : « أن النبي ﷺ احتجم ، وأعطى الحجام أجرَةً بضم الجيم ، وتشديد الراء » .

بلغني عن محمد بن الحسن بن أبي العلاء الورَّاق - وكان يحضر معنا مجالس الحديث ، وقد سمع شيئاً كثيراً - أنه قرأ على بعض الشيوخ عن النبي ﷺ : « أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا فيقول : ألا سائل فأُعْطِيهِ ، الأوزاعي فاستجيب له ، وهو : ألا داع ، فاستجيب له ، فَصَحَّفَهُ » (١) .

فينبغي لقارئ الحديث أن يتفكر فيما يقرأه ؛ حتى يسلم من تصحيفه ، ومتى لم يكن حافظاً لكتاب الله تعالى ، لم يُؤْمَنَ عليه التصحيف في القرآن - أيضاً - وهو من أقبح الأشياء . وقد حكى عن جماعة من المحدثين ذلك .

(١) لم أعر عليه في كتب الأصول .

والصيغة التي ورد بها هذا الحديث : « ... فيقول : من يدعوني فأستجيب له ... » ، « هل من داع » ... من ذا الذي يدعوني » وكان هذه الصيغة لا تحتل التصحيف المذكور وحتى الصيغة التي ذكرها الخطيب فلو كتبت على الصواب ما احتملت التصحيف فصوابها « ألا داع » وهي بعيدة عن تصحيفها إلى « الأوزاعي » وقد روى هذا الحديث البخاري في التوحيد باب (٣٥) قول الله تعالى ، ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح : ١٥] . حديث ( ٧٤٩٤ ) . فتح الباري ١٣ / ٤٦٤ . وفي التهجد باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ، وفي الدعوات ، باب الدعاء نصف الليل . ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ١ / ٣٠٤ .

ورواه مالك في الموطأ في « ما جاء في الدعاء » ١ / ٢١٤ ، رواه الترمذي في الدعوات . باب (٧٩) حديث (٣٤٩٨) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ٥ / ٥٢٦ . ورواه أبو داود في الصلاة باب الليل أفضل حديث (١٣١٥) . وانظر : جامع الأصول ٤ / ١٣٨ - ١٤٠ حديث (٢٠٩٧) .

## مبحث من أخبار المصحفين في القرآن

أنا محمد بن الحسن الأهوازي ، أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ، أنا أبو العباس بن عمّار الكاتب قال : « انصرفت من مجلس عبد الله بن عمر بن أبان القرشي المعروف بمشكّدانه المحدث في سنة ست وثلاثين ومائتين ، فمررت بمحمد بن عباد بن موسى « سندولّه » ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من عند أبي عبد الرحمن مشكّدانه ، فقال : ذاك الذي يُصحّف على جبريل ، يريد : قراءته : ولا يَغُوث وَيَعُوقُ وبِشْرًا ، وكانت حكيّت عنه » .

أنا أبو حامد أحمد بن محمد الدُّلّوي ، أنا على بن عمر الحافظ ، أنا أحمد بن كامل قال : « حدثني الحسن بن الحُباب المقرئ ، أن عبد الله بن عمر بن أبان مشكّدانه قرأ عليهم في التفسير : « ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وبِشْرًا » (١) ، فقليل له : إنما هو ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [ نوح ] . فقال : هي منقوطة ، ثلاث من فوق ، فقليل له : النقط غلط ، فقال : فأرجع إلى الأصل » .

وقال : أنا القاضي أبو بكر بن كامل ، أنا محمد بن جرير الطبري قال : قرأ علينا محمد بن حميد الرازي : « وإذ يُمَكِّرُ بك الذين كفروا ليشتبوك أو يقتلوك أو يجرحوك ويمكرون » .

أنا الدُّلّوي ، أنا على بن عمر ، حدثني أبي : « أنه سمع أبا بكر الباغندي ، أُملي عليهم في الجامع في حديث ذكر : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هويًا » بضم الهاء ، وبالياء قالها .

ولم يُحك عن أحد من المحدثين من التصحيف في القرآن أكثر ما حكى عن عثمان ابن أبي شيبة ، فمن ذلك :

ما أنا محمد بن الحسن الأهوازي ، أنا أبو أحمد العسكري ، أنا أبو العباس بن عمّار ، أنا ابن أبي سعد ، حدثني محمد بن يوسف قال : حدثني إسماعيل بن محمد السبّري قال : سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ : « فإن لم يصبها وإبل فظَلَّ » ، قال : قرأ مرة : « من الخوارج مكّلبين » .

(١) استدرك بالهامش في ( م ) : « فقليل له إنما هو ولا يغوث ويعوق ونشرا » .

أنا أبو حامد الدُّلَوِي ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا القاضي أحمد بن كامل ، نا أبو شيخ الأصبهاني محمد بن الحسن قال : « قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير : ( وإذا بطاسيم بطاسيم خبازين ) يريد قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ (١٣٠) » [ الشعراء ] ، وقال ابن كامل : نا أحمد بن على الخلَّال قال : سمعت محمد بن عبيد الله المُنَادِي يقول : « كنا في دهليز عثمان بن أبي شيبة ، فخرج إلينا فقال : ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ [ القلم : ١ ] في أى سورة هو ؟ » .

أنا محمد بن الحسن ، أنا أبو أحمد العسكري ، أنا أبو بكر بن الأنباري قال : سمعت القاضي المُقَدَّمِي ، عن إبراهيم بن أُرْمَةَ الأصبهاني قال : قرأ عثمان بن أبي شيبة : ( جعل السقاية في رجل أخيه ) ، فقليل له : ﴿ فِي رَجُلٍ أَخِيهِ ﴾ [ يوسف : ٧٠ ] ، فقال : « تحت الجيم واحدة » .

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، أنا أبو الحسن الدارقطني ، نا أبو بكر القاسم على بن محمد بن كاس النخعي القاضي ، نا إبراهيم بن عبد الله الخَصَّاف ، قال : « قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير : ( فلما جهزهم بجهازهم جعل السفينة في رجل أخيه ) فقليل له : إِنَّمَا ﴿ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَجُلٍ أَخِيهِ ﴾ فقال : أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم » .

أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ قال : سمعت عبد الله بن يحيى الطلحي يقول : سمعت محمد بن عبد الله الحضرمي يقول : « قرأ عثمان بن أبي شيبة : ( فضرب بينهم بسنور له ناب ) فقال له بعض أصحابه : إِنَّمَا هُوَ ﴿ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ﴾ [ الحديد : ١٣ ] ، فقال : أنا (١) لا أقرأ قراءة حمزة ، فراءة حمزة عندنا بدعة » .

وشبيه هذه الحكاية - وإن لم يكن من تصحيف المحدثين :

ما أنا أحمد بن أبي جعفر القُطَيْبِي ، نا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة قال : سمعت أبا بكر المِعْطِي يقول : عَبَّرْتُ بِمُؤَدَّبٍ ، وَهُوَ يُمْلَى عَلَى غَلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ : ( فَرِيقٌ فِي الْحَبَّةِ ، وَفَرِيقٌ فِي الشَّعِيرِ ) فقلت له : يا هذا ، ما قال الله من هذا شيئاً . إِنَّمَا هُوَ ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (٧) [ الشورى ] فقال : أَنْتَ تَقْرَأُ عَلَى حَرْفِ أَبِي عَاصِمِ ابْنِ الْعَلَاءِ الْكِسَائِيِّ ، وَأَنَا أَقْرَأُ عَلَى حَرْفِ أَبِي حَمْزَةَ بْنِ عَاصِمِ الْمَدَنِيِّ ، فقلت : معرفتك بالقرء أعجب إليّ وانصرفت .

قال أبو بكر : يقال في المثل : الحديث ذو شُجُون . وقد أَخْرَجْنَا هَذَا النُّوعُ مِنَ التَّصْحِيفِ

(١) صححت بهامش ( م ) فصارت لا أقرأ كما في ( ك ) .

إلى طريقة الهزل . فنعود إلى أصل ما كنا فيه من أدب القراءة على المحدث . ونسأل الله العفو عن الزلل ، والتوفيق لصالح القول والعمل .

### مبحث

## يستحب للقارئ أن يقرأ من أصل المحدث وَأَلَا يَمَسَّهُ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد ابن عبد العزيز قال : حدثني ابن زنجويه ، نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة قال : «لقد كان يُستحب ألا تُقرأ الأحاديث التي عن النبي ﷺ إلا على طهر» .

أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري ، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لآل بهمدان ، نا حامد بن أحمد المروزي قال : سمعت محمد بن يونس السرخسي يقول : سمعت علي بن خشرم يقول : سمعت الفضل بن موسى يقول : « ما مسست كتاباً إلا وأنا متوضئ ، تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ » .

ويبتدئ القارئ بالذكر لله ، ويختم بالصلاة على رسول الله ﷺ .

فقد أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني ، أنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي ، نا أبو اليمان ، نا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن الحارث ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « ما من قوم يجلسون مجلساً يقومون منه ولم يذكروا الله ، ولم يصلوا على النبي ﷺ إلا كان ذلك المجلس ترة عليهم من الله » (١) .

ويدعو القارئ للمحدث عند فراغه من القراءة عليه ، وكنت أسمع أصحابنا يقولون في آخر القراءة: ورضى الله عن الشيخ، وعن والديه ، وعن جميع المسلمين .

وكان يحيى بن سعيد القطان لا يعتد بدعاء أصحاب الحديث للمحدث ، ويراها

---

(١) رواه الترمذى مع تغاير يسير فى اللفظ عن أبى هريرة رضي الله عنه وقال : هذا حديث صحيح . وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال : ومعنى قوله ترة : يعنى خسة وندامة ، وقال بعض أهل المعرفة بالعربية : الترة هو آثار . سنن الترمذى ٥ / ٤٦١ حديث (٣٣٨٠) كتاب الدعاء باب (٨) فى القوم يجلسون ولا يذكرون الله . وأصل الترة النقص ومعناها هنا : التبعة ويقال : ترت الرجل ترة على وزن وعدته عدة ( انظر : جامع الأصول ٤ / ٤٧٢ ) . ورواه أيضاً أحمد والحاكم وإسماعيل بن إسحاق القاضى فى فضل الصلاة على النبي ﷺ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، وغيرهم وهو حديث صحيح - انظر : الأصول ٤ / ٤٧٢ حديث (٢٥٥٧) .

صادراً عن غير نيةٍ صحيحة .

فأخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله القاضي بالدينور ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنّي الحافظ ، نا عبدان قال : سمعت محمد بن يحيى ابن سعيد القطان يقول : سمعت أبي يقول : « دعاء أصحاب الحديث للمحدث كتكبيره الحارس » .

ثم أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، نا عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ ، نا عبدان ، نا العباس بن عبد العظيم ، نا محمد بن يحيى بن سعيد قال : قال أبي : « دعاء أصحاب الحديث وصياح الحارس واحد » .

أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن علي الخطّبي ، أنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل قال : « رأيت أبي إذا دُعِيَ له بالبقاء يكرهه ويقول : هذا شيء قد فُرج منه » .

وإن كان المحدث هو الذي يقرأ على أصحابه ، دعا لنفسه ، وللحاضرين بالرحمة ، ويجوز أن يبدأ بنفسه في الدعاء .

كما أنا علي بن أحمد الرزاز ، نا محمد بن إسماعيل الوراق ، نا يحيى بن محمد إملاءً . وأنا أبو بكر البرقاني ، أنا علي بن عمر الحافظ ، نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا محمد بن يحيى بن كثير الحرّاني قال : « سمعت الخضر بن محمد بن شجاع الحرّاني يقول : أتينا عبد الله بن المبارك بالكوفة ، فكنّا عنده ، فأتاه رجل ، فقال : أرأيت الرجل يدعو فيبدأ بنفسه ، فقال : أرنا سفيان ، عن الشيباني ، عن سعيد بن جبّير ، عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : « يرحمنا الله وأخا عاد » (١) .

## مبحث

### وجوب استعمال الحق في تقديم أولى السبق

إذا اختلفت أغراض الطلبة في السماع ، وأراد بعضهم القراءة لما لا يستفيده غيره ، فعلى المحدث أن يُقدّم السابق منهم إلى المجلس .

(١) لم أعر على هذا الحديث ، ولكن روى الترمذى ما يؤيد المعنى الذي استشهد بالحديث عليه وهى عن سعيد ابن جبّير عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب صحيح سنن الترمذى ٥ / ٤٦٣ حديث (٣٣٨٥) من كتاب الدعاء باب (١٠) ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه . انظر : جامع الأصول ٤ / ١٥٧ حديث (٢١٢٣) .

لما أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا أحمد بن كامل القاضي ، نا عبد الله بن رَوْح ، نا سلام بن سليمان ، نا سلام بن سلم الطويل ، عن زياد ، عن أنس بن مالك ، وورقاء ابن عمر ، عن ليث ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن أنس بن مالك قال : جاء رجل من الأنصار يسأل النبي ﷺ ، وجاء رجل من ثقيف ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أخا ثقيف ، إن أخا الأنصار قد سبقك بالمسألة ، فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصارى قبل حاجتك ، فتغير وجه الثَّقَفِي ، فقام الأنصارى ، فقال : « يا رسول الله ابدأ بحاجة الثَّقَفِي قبل حاجتي ؛ فإنني رأيته تغير وجهه ، أخاف أن يكون وجد عليك ، ما يسرنى أن أحداً وجد عليك ، وأن لى كذا وكذا » (١) .

### مبحث

## ويجب على الطالب ألا يقرأ حتى يأذن له المحدث

أنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابوري بالرى قال : سمعت محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني يقول : « تقدّمتُ إلى أبي بكر بن مجاهد لأقرأ عليه ، فتقدم إليه رجل وافر اللحية ، كبير الهامة ، فابتدأ ليقرأ ، فقال : تَرَفَّقْ يا خليلي . سمعت محمد بن الجهم السمرى يقول : سمعت الفراء يقول : « أدب النفس ، ثم أدب الدرس » .

فإن أعجلته حاجة خشى فواتها بتأخيرها سأل من سبقه أن يهب له سبقه ، ويسامحه

(١) قلت : فيه سلام بن عاصم الطويل ، وقيل : ابن سالم ، وقيل : ابن سليمان المدائني : أصله خراساني : تركوه ، له رواية في سنن ابن ماجه . انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين . وخلق من المجهولين ، وثقات فيهم لين للذهبي ص ١٢٥ ، ١٢٦ ترجمة ١٦٨٠ .

وفيه أيضاً زياد ( عن أنس بن مالك ) ، والذين رووا عن أنس بن مالك بهذا الاسم هم :

- ١ - زياد بن أبي حسان عن أنس بن مالك وقد تركه الجماعة .
- ٢ - زياد بن أبي زياد الجصاص : تركوه .
- ٣ - زياد بن عبيده وهو مجهول ، قال أبو حاتم : حديثه باطل .
- ٤ - زياد بن ميمون البصري الفاكهي ويقال له : زياد بن أبي حسان وزياد بن أبي عمار : هالك اعترف بالكذب . انظر : ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص ١١١ ، ١١٢ . ترجمة ١٤٩٣ ، ١٤٩٧ ، ١٥٠٦ ، ١٥١٠ .

وأما الطريق الثاني الذى ذكره الخطيب لهذا الحديث ففيه : وورقاء بن عمر الشكرى ، وهو ثقة فيه لين فقد لبته يحيى القطان وروى له فى الكتب الستة . وقال ابن حجر عنه : أبو بشر الكوفى ، نزيل المدائن ، صدوق فى حديثه عن منصور لين . انظر : تقريب التهذيب ٢ / ٣٣٠ ترجمة ٢٩ ، وديوان الضعفاء والمتروكين ص ٣٢٩ ترجمة ٤٥٢٩ . ويبدو أن الحديث بالترتيب الثانى .

فى القراءة قبله .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا ابن أحمد الغطريفى ، نا موسى بن العباس ، نا جعفر بن عامر البغدادى ، نا سعد بن عبد الحكم - كذا قال أبو نعيم ، وأحسبه سعد بن عبد الحميد - عن ابن أبى الزناد ، عن موسى بن عقبة ، عن صالح مولى التوأمة ، عن ابن عباس قال : « أتى رسول الله ﷺ رجلان ، أحدهما ثقفى ، والآخر أنصارى .

فقال الثقفى لأنصارى : إنك من قوم يؤثرون على أنفسهم ، فما ترى فى التقدم فى كلام رسول الله ﷺ ؟ فَقَدَّمَهُ » (١) .

ويستحب للسابق أن يُقدِّم على نفسه مَنْ كان غريباً؛ لِتَأْكُذِ حُرْمَتُهُ ، ووجوب ذِمَّتِهِ .

أنا على بن أبى على البصرى ، نا إسحاق بن سعد النَّسَوِى ، نا عبد الله بن زيدان ، نا محمد بن عمر بن هِيَّاج ، نا يحيى - هو ابن عبد الرحمن - حدثنى عُبَيْدَةُ بن الأسود ، نا القاسم بن الوليد ، عن سنان بن الحارث بن مُصَرِّف الأيامى ، عن طلحة ابن مُصَرِّف ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : جاء رجل من الأنصار إلى نبي الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، كلمات أسألك عنهن ، تُعَلِّمُنِهِنَّ . قال : « اجلس » . حتى جاء رجل من ثقيف ، فقال : يا رسول الله ، كلمات أسألك عنهن تُعَلِّمُنِهِنَّ ، قال : « سبقك الأنصارى » . فقال الأنصارى : إنه رجل غريب ، وإن للغريب حقاً ، فابدأ به (٢) .

وإذا أذن له المحدث فى قراءة أحاديث عِيْنَهَا له ، فينبغى ألا يتعدها ؛ طلباً للزيادة عليها .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن عبد الرحمن بن خُشْنَام ، نا بكر بن أحمد - هو الشَّعْرَانِى - نا أبو حميد بن سَيَّار ، نا على بن عِيَّاش ، نا بَقِيَّة قال : « كنا عند الأوزاعى ، فجاء شاب فقال : يا أبا عمرو ، معى ثلاثون حديثاً ، قال : فجعل الأوزاعى يُحدثُه ويَعُدُّها . قال : فلما جاز الثلاثين قال له : « يا بن أخى ، تَعَلَّمَ الصَّدَقَ ، قبل أن تَعَلَّمَ الحديث » .

أنا الحسن بن الحسين النَّعَالِى ، أنا أحمد بن عبد الله بن نصر الدَّارِع ، حدثنى أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان ، نا عبد الله بن هارون قال : « أتيت محمد بن يوسف الفريابى ، فقلت له : حَدَّثْنِىَ خمسة أحاديث ، فقال : هات ، فجعلتُ أقرأ عليه ، فجعل يَعُدُّ ، وأنا لا أعلم . فلما بدأتُ بالسادس ، قال : اذهب فتعلم الصدق ،

(١ ، ٢) انظر : الحديث رقم (١) بهامش الصفحة السابقة .

ثم اكتب الحديث » .

أنا الحسن بن علي المِقْنَعِي ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، قال : قُرئ على أبي عُبَيْدٍ علي بن الحسين بن حربويه القاضي ، وأنا أسمع ، قال : حدثني أبي ، قال : سألت أبا عُبَيْدٍ القاسم بن سَلَامٍ ، قلت : أسأل عن مسألتين ؟ قال : ما هما ؟ قال : قلت : ( داودُ ذا الأيدِ ) ما الأيدُ ؟ قال : القوة . قلت : « أولى الأيدى ، والأبصار » قال : القوة ، والأبصار : العقول . هكذا يُروى في التفسير . قال : قلت : ما بال إحداهما ثَبَّتَ فيها الياء ، والأخرى حُذِفَتْ ؟ قال : عمل الكاتب . قال : فاندفعتُ أسأل عن مسألة أخرى ، قال : قلت : مسألتين يرحمك الله . قال : قلت : ما أحسب حضر المجلسَ أحدٌ أبعدَ منزلاً مِنِّي ، قال : وإن كانَ - يرحمك الله - فالصَّدَقَ » .

### مبحث

## من رأى وجوب التسوية بين الأصحاب وكره إثارة بعضهم على بعض

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا أحمد بن إبراهيم . وأنا محمد بن علي الحرابي ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ قالا : نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا هُشَيْمٌ ، عن إسماعيل بن سالم ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : « من السنة إذا حدث الرجلُ القوم أن يُقبلَ عليهم جميعاً ، ولا يَخْصُّ أحدًا دون أحد » .

أنا علي بن المحسن بن علي القاضي قال : « وجدتُ في كتاب جدِّي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم سَمَاعَهُ من حَرَمِيَّ بن أبي العلاء قال : نا الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم ، عن عمه محمد بن جعفر بن إبراهيم قال : كلَّم صديقٌ لأبي مالكا في أن أسمع منه ، فقال : قل له : فليأت . قال : فكنتُ أختلف إليه ، فأتى وأنا مُدَلِّ بموضعي ونَسَبِي من النبي ﷺ فَأَتَخَطَى الناس إلى وسادة مالك ، وهو عليها متكئ ، فما يتزحزح ، ويريني أنه لم يرني احتقارا لي ، فسأني ذلك منه ، حتى شكوته بذلك إلى أبي ، وإلى جماعة أصحابي . فبعثوا إليه يستبطنونه في ذلك ، ويسألونه إكرامى وأكثرتي في المجلس . فقال للرسول : ما هو عندنا وغيره إلا سواء ، إنما هي - عافاك الله - مجالسُ العلم ، السابق إليها أحق بها ، قال : فجريت - والله - على ذلك ، حتى كنت آتى وقد أخذوا المجالس ، فما يُوسِّع لي أحد . فَاسْتَدْنِي حيث وجدت » .

ذكر محمد بن أحمد بن أبي الفوارس : أن محمد بن حميد المُخَرَّمي أخبرهم . قال : نا على بن الحسين بن حبان قال : وجدت في كتاب أبي بخط يده ، قال أبو زكريا : وكان يحيى - يعني ابن سعيد القطان - يعرف لأصحاب الحديث قدرهم ، ويحدثهم ، فإذا جاء غير أصحاب الحديث ولعلمهم خير من أصحاب الحديث لا يحدثهم ويحدث قوماً أُخَرَّ على الصداقة والملازمة له ، ولا يحدث سائر الناس ، ولم تكن هذه من أحسن أفعاله أن يخص بالحديث ، وليس هذا من العدل ، إلا أن يكون الناس في الحديث عنده واحد . إلا أنه كان <sup>(١)</sup> لا يحدث السلطان ، ولا أحداً من قبل السلطان . ولا كان لأحد من هؤلاء عنده قدر .

أنا أحمد بن علي المحتسب ، أنا يوسف بن عمر القَوَّاس قال : قرئ علي أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي الحَمَزِي ، وأنا أسمع ، قيل له : حدثكم الفضل - يعني ابن زياد - قال : سألت أبا عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - قلت : فإن كان رجل له إخوان يَخُصُّهم بالحديث ، لا ترى ذلك <sup>(٢)</sup> ؟ قال : ما أحسن الإنصاف ، ما أرى يَسَلِّم أصحاب الحديث من هذا .

قال أبو بكر : ومباح للمحدث ، أن يُؤثِّرَ حفاظ الطلبة ، وأهل المعرفة والفهم منهم ، وإن كان الأفضل أن يعدل بينهم ، ولا يُؤثِّرَ بعضهم على بعض .

## مبحث

### جواز الأثرة بالرواية

### لأهل المعرفة والدراية

أنا أبو القاسم الأزهرى ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، أنا إبراهيم بن محمد الكندي ، نا أبو موسى محمد بن المثنى قال : « سألت الأنصارى فقلت : ترى أن يُؤثِّرَ الرجلُ في الحديث ؟ قال : نعم . يؤثِّر أهل الحديث ، وأهل العلم » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا حنبل بن إسحاق ، نا محمد - يعني ابن داود - نا عيسى بن يونس قال : « ربما رأيت سفيان الثوري يجيء إلى الأعمش فيقول : سلام عليكم . فيقول : سفيان بن سعيد ؟ فيقول : نعم . فيقول : بيدي ، فيأخذ بيده ، فيُدخله ، فيحدثه ، ويدعنا » .

(١) في ( م ) كتب « كان » في الهامش ، أما في ( ك ) : « إلا أنه كان لا يحدث » .

(٢) في ( م ) كتب بالصلب : « لا ترى » وصححت بـ « ما ترى » وفي ( ك ) نفس الشيء فكتب في الصلب « لا ترى » وصححت إلى : « ما ترى » .

حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأرْدِسْتَانِي ، نا علي بن عمر الحافظ ، نا أبو سعيد العدَوِي ، نا عبد الواحد بن غياث ، نا حفص بن غياث ، قال : « أتيت الأعمش ، فقال : إذا كان غداً فَأَتْنِي : أطعمك عَصِيدَةً ، وأحدثك بعشرة أحاديث نُخَب . ولا تحمل معك ثقيلاً ، فلما أصبحت رَأَيْتُ عبد الله بن إدريس . فتحدثنا ، فلما صرنا إلى الأعمش ، قال لي : مَنْ معك ؟ فقلت : ابن إدريس . فقال لي : لا تأكل إلا بَجُوزٍ ودخل » .

ساق أبو بكر بن شاذان هذا الخبر ، وأبو القاسم الأزهرى ، عن (١) العدوى أتم من هذه السِّيَاقَةِ .

أنا علي بن أبي علي البصرى ، وأبو القاسم الأزهرى قالا : نا أحمد بن إبراهيم ابن شاذان (٢) ، نا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا البصرى ، نا عبد الواحد بن غياث ، نا حفص بن غياث قال : قال لي سليمان الأعمش : إذا كان غداً فبكر على حتى أحدثك بعشرة أحاديث نُخَب وأطعمك عَصِيدَةً واحذر أن تَجِئْتَنِي معك بثقل . قال : فلما كان من غد ، ثم أصبحتُ غدوتُ إليه ، فتلقاني ابن إدريس . فقال : حفص : قلت : نعم . قال : أين تريد ؟ قلت : الأعمش . قال : مكانك حتى أجيء معك . قال : فلما بَصُرْنَا ، قام ودخل ، وقام وراء الباب . فلما دَقَقْتُ الباب ، قال : من هذا ؟ قلت : حفص . قال : يا حفص ، لا تأكل العَصِيدَ إلا بَجُوزٍ ، ألم أقل لك : لا تَجِئْتَنِي معك بثقل ؟ قال : ولم يخرج ، فلما كان العُشْيُ جِئْتُ فدققت الباب ، قلت : يا جارية ، أبو محمد في الدار ؟ قال : فدخل البيت وقال : قولى له (٣) : لا . قال : فلما كان من غد ، جِئْتُ فدققت الباب ، فقلت : يا جارية ، أبو محمد في البيت ؟ فخرج إلى الدار وقال : قولى له : لا . قال : فلما كان بعد شهر لقيته في الطريق ، فقلت : يا أبا محمد ، إِنَّ إِيَّانَكَ لَدَلٌّ ، وَإِنَّ تَرْكَكَ لِحَسْرَةٌ . قال : كذا - وحقك - أَشْتَهِي ، فانصرف » .

قرأت علي محمد بن الحسين القطان ، عن دَعْلَج بن أحمد ، و أنا أحمد علي الأَبَّار ، نا إبراهيم بن سعيد قال : سمعت سفيان يقول : « قِيلَ لِمَسْعَرٍ : تُحَدِّثُ فَلَانًا ، ولا تحدثنا ؟ قال : يخف عليَّ أَنْ أُحَدِّثَ واحدًا ، وأدع الآخر » (٤) .

(١) في ( م ) « أبو القاسم الأزهرى قالا حدثنا أحمد » وضرب علي « قالا حدثنا أحمد بخط » وكتب بالهامش « عن » فصارت كما في ( ك ) : « وأبو القاسم الأزهرى عن العدوى » .

(٢) كتب في ( م ) خطأ : « شاذان العدوى » وهى « شاذان » فقط . والضرب علي « العدوى » في ( م ) وهم غير واضح .

(٣) في ( م ) كتبت : « له » بالهامش .

(٤) وروى ابن خلاد بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : سمعت سفيان ابن عيينة يقول لمسعر : تحدث واحداً وتدع آخر؟ قال : يخف علي أن أحدث واحداً وادع آخر . « انظر : =

أخبرني على بن أحمد المؤدّب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، نا الحسن بن عبد الرحمن ، نا مهذّب بن محمد الموصلي ، نا إسحاق بن سيار النصيبي ، قال : سمعت أبا عاصم يقول : « رأيت سفيان يجذب الرجل من وسط الحلقة فيحدثه بعشرين حديثاً ، والناس قعود ، قالوا : لعله كان ضعيفاً ، قال : لا ، قال : وسمعت أبا عاصم يقول : رأيت سفيان وشعبة وابن عون ومالكاً وابن جريج يدعوا أحدهم الرجل فيحدثه بأربعمئة حديث ، أو أقل ، أو أكثر ، ويدع أصحابه ، ورأيت شعبة تبعه اثنان ، فدعا أحدهما ، وقال للآخر : لا تجيء » (١) .

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قالوا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا العباس بن محمد الدوري إملاءً ، نا أبو عاصم النبيل قال : رأيت شعبة يُقبل على إنسان خراساني يحدثه ، فقال له أهل البصرة : تُقبل على هذا وتدعنا ؟ فقال شعبة (٢) : وما عليكم ، لعل مع هذا خنجراً يشق به بطني .

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا محمد بن العباس العُصمي ، نا أبو إسحاق أحمد ابن محمد بن يونس الحافظ ، نا أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي قال : « سمعت النُفيلي - وعاتبه رجل في قلة ما حدثه ، فقال : حَدَّثَنِي بِأَرْبَعَةٍ ، وحدث هذا الغريب بثلاثين . فقال النُفيلي : إنما أحدث الناس على قدر ما يحتملون ، رأيت هذا موضعاً لما حدثته ، ولم أرَ فيك موضعاً لأكثر من أربعة أحاديث ، أو نحوه » قال أبو إسحاق : أراد بالغريب عثمان بن سعيد .

وكتب معي أبو بكر البرقاني إلى أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه : وقد نفذ إلى ما عندك عمداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أيده الله وسلّمه ؛ ليقبس من علومك ، ويستفيد من حديثك ، وهو بحمد الله ممّن له في هذا الشأن سابقة حسنة ، وقدم ثابت ، وفهم به حسن ، وقد رحل فيه وفي طلبه ، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له . وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك ، مع التورّع ، والتحفظ ، وصحة التحصيل ، ما يحسن لديك موقعه ، وتجميل عندك منزلته ، وأنا أرجو - إذا صَحَّتْ لديك منه هذه الصفة - أن تُلين له جانبك ، وأن تتوفّر عليه ، وتحتمل منه ما عساه يورده من تثقيل في الاستكثار ، أو

= المحدث الفاصل ص ٥٦٩ .

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٥٦٩ .

(٢) في ( م ) كتب بالهامش « شعبة » فصارت كما في ( ك ) « فقال شعبة » .

زيادة فى الاصطبار ، فَعَدَمًا حَمَلَ السلف من الخلف ، ما ربما ثَقُلَ ، وتوفروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل ما لم يَنَلْهُ الكلُّ منهم » .

## مبحث من كان يَخْصُ بالتحديث الشُّبان ، ويؤثرهم على المشايخ وذوى الأسنان

أنا أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن بشار السَّابُورى بالبصرة ، نا محمد بن أحمد بن محموديه العسكرى ، نا عمران بن موسى - يعنى النصيبى - نا أبو الطاهر ، نا الوليد - هو ابن محمد الموقرى - نا الزهرى ، أخبرنى قبيصة قال : قال لنا زيد - يعنى ابن ثابت : قال لنا رسول الله ﷺ : «استودعوا العلم الأحداث إذا رضيتموهم»<sup>(١)</sup> .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد أنا أحمد بن على الأَبَّار ، نا على بن حُجْر ، نا أيوب بن جابر الحنفى ، عن عطاء بن السائب ، عن رجل قال : كنا جلوسا مع حذيفة ، قال : فَمَرَّ رجل ، فقال له حذيفة : يا فلان ما يمنحك أن تجالسنا ؟ قال : والله ما يمنعنى من ذلك إلا هؤلاء الشباب الذين هم حولك . قال : فغضب حذيفة ، وقال : أما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۝٦٠ ﴾ [ الأنبياء ] ، و﴿ إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ [ الكهف : ١٣ ] وهل الخير إلا فى الشباب ؟

أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله المقرئ الحَذَاءُ ، قال : أخبرنى محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل البزاز ، نا محمد بن أحمد بن هارون الفقيه ، حدثنى إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد ، نا عبد الله بن أبى بكر المُقَدَّمى ، نا جعفر بن سليمان قال : « قال مالك بن دينار : إنما الخير فى الشباب » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا محمد بن الأصبهاني ، أنا ابن فُضَيْل ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء قال : كان يأتى الكتاب فيجمع صبيان الكتاب فيحدثهم ؛ لكى لا ينسى حديثه<sup>(٢)</sup> .

(١) ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات وقال : «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ . قال يحيى : الوليد كذاب ، وقال أحمد : ليس بشيء» . انظر : ٢٣٣/١ باب إثارة الشبان على الأشياء بالعلم (من الموضوعات) .

(٢) روى الرامهرمزي فى سنده الذى يلتقى مع سند الخطيب فى ابن فضيل عن إسماعيل بن رجاء ، أنه كان يجمع غلمان المكاتب ويحدثهم لكى لا ينسى حديثه - انظر : المحدث الفاضل ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، أنا عبد الله بن محمد بن عثمان المُرَني بواسط ،  
نا أحمد بن علي بن المثنى ، نا سهل بن زنجلة ، نا ابن فضيل ، عن الأعمش ، قال :  
« رأيت إسماعيل بن رجاء ، يأتي صبيان الكتاب فيحدثهم ؛ لكي لا ينسى حديثه » (١) .

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه ، أنا محمد بن العباس الخزاز (٢) ،  
نا أبو العباس إسحاق بن محمد بن مروان الغَزَّال ، نا أبي ، نا إسحاق بن وزير ، عن  
عبد الملك بن موسى ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال :  
قال رسول الله ﷺ : « حَفِظُ الْعِلَامَ الصَّغِيرَ ، كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ ، وَحَفِظَ الرَّجُلَ  
بَعْدَ مَا يَكْبُرُ كَالْكِتَابِ عَلَى الْمَاءِ » (٣) .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان ، نا  
محمد بن الحسن بن سماعة ، نا أبو نُعيم ، نا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال :  
« ما حفظتُ وأنا شاب كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي قِرْطَاسٍ أَوْ وَرَقَةٍ » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه ، نا يعقوب بن  
سفيان ، نا أحمد بن منيع ، نا هُشَيْم ، أنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبَّير ، عن ابن  
عباس قال : « كَانَ عَمْرُ يَأْذُنُ لِأَهْلِ بَدْرٍ ، وَيَأْذُنُ لِي مَعَهُمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَتَأْذُنُ لِهَذَا  
الْفَتَى ، وَمِنْ أَبْنَائِنَا مَنْ هُوَ مِثْلُهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ . فَأْذُنُ لَهُمْ يَوْمًا وَأْذُنُ لِي  
مَعَهُمْ ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ هَذِهِ السُّورَةِ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي  
دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) ﴾ [ النصر ] .

فقالوا : أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهَ ﷺ إِذَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ ، وَأَنْ يَتُوبَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي :

(١) في هامش ( م ) استدرك ما يأتي : ( أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، أنا عبد الله بن محمد بن عثمان  
المُرَني بواسط ، نا أحمد بن علي بن المثنى ، نا سهل بن زغلة ، نا ابن فضيل عن الأعمش قال رأيت  
إسماعيل بن رجاء يأتي صبيان الكتاب فيحدثهم لكي لا ينسى حديثه ) .  
(٢) كتب في صلب ( م ) بعد « الخزاز » : « أنا القاضي أبو العلاء الواسطي أنا عبد الله بن محمد بن عثمان  
المُرَني » وضرب عليها بخط .

(٣) روى ابن عبد البر بسنده عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَهُوَ شَابٌ كَانَ كَوْشَمٌ فِي حَجَرٍ ،  
وَمَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ فِي السَّنِّ كَانَ كَالْكَاتِبِ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ » وروى أيضًا بسنده عن الحسن  
قال : « طَلَبَ الْحَدِيثَ فِي الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ » جامع العلم ٩٩/١ باب في فضل التعلم في الصغر  
والحُضُّ عَلَيْهِ .

وروى عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ « مِثْلَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي صَغَرِهِ كَالنَّقْشِ عَلَى  
الْحَجَرِ وَمِثْلَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي كِبَرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ » . رواه الطبراني في الكبير ( مجمع  
الزوائد ١ / ١٢٥ باب حث الشباب على طلب العلم ) .

ما تقول يا ابن عباس ؟ فقلت : ليس كذلك ، ولكنه أخبر نبيّه ﷺ بحضور أجله ، فقال : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فتح مكة ، ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ ، أى فعند ذلك علامة موتك ، ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ قال : فقال لهم : كيف تلوُموني عليه بعد ما ترون ؟ « (١) .

حدثني أبو القاسم الأزهرى ، نا عبد الرحمن بن عمر الخلال ، نا محمد بن أحمد ابن يعقوب ، نا جدّى ، حدثني سُوَيْدٌ ، نا ضمام بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبى حبيب ، أن الحسن قال : « قَدِّمُوا إِلَيْنَا أَحْدَاثَكُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ أَفْرَغُ قُلُوبًا ، وَأَحْفَظُ لِمَا سَمِعُوا . فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُتِمَّهُ لَهُ أَتَمَّهُ » .

حدثني على بن أحمد المؤدّب ، نا أحمد بن إسحاق النَّهْأَوْنَدَى ، نا الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد ، نا أحمد بن محمد بن إسحاق الأهوازى - ويعرف بالشَّعْرَانِى - نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدَةَ بَجَلَةَ قال : سمعت أبى يقول : سمعت إسماعيل بن عِيَّاش يقول : « كان ابن أبى حسين المكى يُدْنِينِى ، فقال له أصحاب الحديث : نراك تُقَدِّمُ هذا الغلام الشامى ، وتؤثره علينا ، فقال : إِنِّى أُؤَمِّلُهُ . فسأَلُوهُ يَوْمًا عَنْ حَدِيثٍ حَدَّثَ بِهِ عَنْ شَهْرٍ : « إِذَا جَمَعَ الطَّعَامُ أَرْبَعًا فَقَدْ كَمُلَ ، فَذَكَرْ ثَلَاثًا ، وَنَسِى الرَّابِعَةَ ، فَسَأَلَنِى عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِى : كَيْفَ حَدَّثْتَكُمْ ؟ فَقُلْتُ : حَدَّثْتُنَا عَنْ شَهْرٍ : أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ الطَّعَامُ أَرْبَعًا ، فَقَدْ كَمُلَ : إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ حَلَالًا ، وَسُمِّىَ عَلَيْهِ اللَّهُ حِينَ يُوَضَّعُ ، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِى ، وَحُمِدَ اللَّهُ حِينَ يُرْفَعُ ، فَأَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ : كَيْفَ تَرَوْنَهُ ؟ » (٢) .

وأخبرنى على بن أحمد ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خلّاد ، نا عبد الله بن أحمد بن معدان ، نا سعيد بن رحمة الأَصْبَحِى قال : « كُنْتُ أَسْبِقُ إِلَى مَجْلِسِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بَلِيلٍ ، مَعِى أَقْرَانِى ، لَا يَسْبِقُنِى أَحَدٌ ، وَيَجِئُ هُوَ مَعَ الْأَشْيَاخِ ، فَقِيلَ لَهُ : قَدْ غَلَبْنَا عَلَيْكَ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّانِ . فَقَالَ : هَؤُلَاءِ أَرْجَى عِنْدِى مِنْكُمْ . أَنْتُمْ كَمْ تَعِيشُونَ ؟ وَهَؤُلَاءِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِمْ . قَالَ سَعِيدٌ : فَمَا بَقِىَ أَحَدٌ غَيْرِى » (٣) .

حدثني عُبَيْدُ اللَّهِ بن أبى الفتح ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا الحسين بن أحمد ابن بسطام ، نا عبد الله بن معاوية الْجُمَحِى ، نا يحيى بن حميد الطويل ، أو غيره قال : « أَتَيْنَا يَوْمًا حَمَادَ بْنَ سَلْمَةَ - وَبَيْنَ يَدَيْهِ صَبِيَّانِ يَحْدِثُهُمْ - فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ حَتَّى فَرَغَ ، وَقَلْنَا

(١) رواه الرامهرمى بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه فى « هشيم » مع تغاير يسير فى اللفظ . انظر : المحدث الفاصل ص ٢٣٩ .

(٢) انظر : المحدث الفاصل ص ١٩٦ ، وكتب فى نهاية الحديث « فقال : كيف ترونى » .

(٣) رواه الرامهرمى . انظر : المحدث الفاصل ص ١٩٤ .

له: يا أبا سلمة ، نحن مشايخ أهلك ، قد جئناك ، تركتنا وأقبلت على هؤلاء الصبيان ، قال: رأيتُ فيما يرى النائم كَأَنِّي على شطِّ نهر، ومعى دُلَّةٌ، أسقى فَسِيلًا، فتَأَوَّلْتُ هؤلاء الصبيان .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو ربيعة فهد بن عوف، قال: « جئنا إلى حماد بن سلمة في يوم حارٍّ ؛ شديد الحر، وصلينا معه الظهر، وكان حماد صاحبَ ليل، وظننا أنه صائم، قال: فرحمناه مما به من الجُهد ، وأجمعنا على أن ننصرف عنه ، لا نسأله عن شيء ، فتفرقنا ، وبقي من بقي. قال: فركع بعد الفريضة، وخرج من المسجد، وصار في الطريق؛ في الشمس ، فانبرى له غلامٌ حَدَثٌ ، فسأله عن شيء معه ، فوقف في الشمس معه يُسأله ويحدثه، قال: فقال له بعض مشيخة المسجد: يا أبا سلمة ، انصرف أصحابنا عنك لما رأوا بك من الضعف ، ووقفتَ مع هذا الغلام في الشمس تحدّثه . قال: رأيت في هذه الليلة كأني أسقى فَسِيلَةَ أَصْبُ الماء في أصلها فتَأَوَّلْتُ رُؤْيَايَ هذا الغلام حين سألتني » (١) .

حدثني على بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق قال : أنشدنا ابنُ خَلادٍ قال أنشدنا أصحابنا البغداديون :

إِنَّ الْحَدَاثَةَ لَا تَقْصُرُ      بِالْفَتَى الْمَرْزُوقِ ذَهْنًا  
لَكِنْ تَذَكِّي قَلْبَهُ      فَيَفُوقُ أَكْبَرَ مِنْهُ سِنًا

أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، نا أبو بكر بن شاذان ، نا سليمان بن أحمد المَلَطِي ، نا عبد الله بن حميد بن البُتَا ، نا أبو خيثمة قال : سمعت سفيان بن عُيَيْنَةَ يقول : « إذا كتب الرجل الحديث وهو ابن ثلاثين سنة سُمِّيَ ( تير ) وإذا كتب وهو ابن أربعين سنة سُمِّيَ ( تيرماه ) .

قال أبو بكر : « تير » و« تيرماه » بالفارسية : من أشدَّ شهور القيظ حرًا ، وأثقلها على القلوب كَرَبًا ، وأراد سفيان بذلك أن طلب الحديث في الحدّثة أسهل من أن يتركه الإنسان حتى يتكامل شبابه ، ويدخل في الكهولة ، ثم يتبدى بطلبه في تلك الحال . فيكون بمثابة « تيرماه » في الثَّقَل ، والله أعلم .

(١) رواه الراهب رمزي ص ١٩٤ من المحدث الفاضل بسنده عن بعض البصريين قال : مر رجل بحماد بن سلمة وحوله صبيان ، قال : يا أبا سلمة ، ما هذا ؟ قال : هؤلاء الذين يحفظون عليك أمر دينك .

## باب ذكر أخلاق الراوى وآدابه وما ينبغى له استعماله مع أتباعه وأصحابه

ينبغى لمن عزم على التحديث أن يُقدِّم له النية ، ويبتغى فيه الحسبة .

لما أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا أبو عتبة أحمد بن الفرَج الحمصى ، نا بَقِيَّة قال : نا إسماعيل بن عبد الله ، عن أبان ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقبل الله قولاً إلا بعمل ، ولا يقبل قولاً وعملاً إلا بنية ، ولا يقبل قولاً وعملاً بنية إلا بإصابة السنة » (١) .

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله المعدل ، أنا محمد بن عمرو بن البَحْتَرى الرَزَّاز ، أنا أحمد بن زهير ، نا خالد بن خدّاش ، قال : نا عبد الله بن المثنى أبو الأنصارى ، قال : حدثنى بعض أهل بيتى ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حِسبة له » (٢) .

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، قال : سمعت محمد بن العباس الخزاز يقول : سمعت أبا مزاحم الخاقانى يقول : « قيل لأبى الأحوص سلام بن سليم : حدثنا ، فقال : ليست لى نية ، فقالوا له : إنك تُؤجّر ، فقال :

يَمْنُونِى الْخَيْرَ الْكَثِيرَ وَلَيْتَنِى  
نَجَوْتُ كَفَافًا لَا عَلَى وَلَا لِيَا

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى ابن خَلَّاد قال : سمعت يحيى يقول : قال

---

(١) يشهد له حديث ( الأعمال بالنيات ) وهو متفق عليه عن عمر بزيادة « إنما » ورواه ابن حبان بدونها ، وورد بالفاظ مختلفة، منها: العمل بالنية، ومنها: لا عمل إلا بالنية. انظر: كشف الخفاء ١ / ز ١٦٦ حديث (٤٣١) .

(٢) قلت : فيه عبد الله بن المثنى . قال ابن حجر: عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارى، أبو المثنى البصرى، وصدوق ، كثير الغلط روى له فى البخارى والترمذى وابن ماجه ، انظر: تقريب التهذيب ١ / ٤٤٥ ترجمة ٥٨٤ . وليس فى الترجمة ( أبو الأنصارى ) كما ذكر فى الجامع . وفى ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي : عبد الله بن المثنى الأنصارى : صدوق لِيَّنه بعضهم . انظر: ص ١٧٧ ترجمة ٣٣٠٤ كما أن عبد الله بن المثنى روى عن مبهم ( أى عن بعض أهل بيته عن أنس بن مالك ) .

سفيان : « لا تدخل في شيء ، إلا في شيء لك فيه نية » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا ابن عثمان - يعنى عبدان المروزي - نا عبد الله - وهو ابن المبارك - ، نا سفيان ، عن زُيْد قال : « يسرني أن يكون لي في كل شيء نية ، حتى في الأكل والنوم » .

أنا أبو سعيد الصيرفي ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا جعفر بن محمد بن شاعر الصائغ ، نا محمد بن الصلت ، نا ابن المبارك ، عن سفيان قال : قال زبيد : « إنه ليعجبني أن يكون لي في كل شيء نية ، حتى في النوم والأكل » .

أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، أنا على بن محمد بن لؤلؤ الوراق ، نا زكريا بن يحيى الساجي ، نا الأشج - يعنى أبا سعيد - نا هُشَيْم بن أبى ساسان ، نا سفيان الثوري قال : « قلت لحبيب بن أبى ثابت : حدثنا . قال : حتى تحبب النية » .

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي التغلبي ، نا أحمد بن سلمان النجاد ، نا إسحاق بن حاجب ، نا الخليل بن عمرو قال : قال ابن السماك : سمعت سفيان الثوري يقول : « ما عالجْتُ شيئاً أشدَّ علىَّ من نيتي ، إنها تَقْلَبُ علىَّ » .

أنا على بن محمد بن الحسن السَّمْسَار ، أنا محمد بن الْمُظَفَّر الحافظ ، نا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج ، نا جعفر بن نوح ، قال : سمعت محمد بن عيسى يقول : سمعت يزيد بن هارون يقول : « ما عزَّتْ النية في الحديث إلا لِشَرَفِهِ » . وإن كان في بلده ، أو بغيره من هو أعلى إسناداً منه دَلَّ عليه ، وأرشد الطلبة إليه .

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، نا محمد بن يونس ، نا الأصمعي ، نا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب قال : « جلست إلى ثعلبة بن أبى صُعَيْر فقال لي : أراك تحب العلم ، قلت : نعم . قال : فعليك بذاك الشيخ - يعنى سعيد بن المسيب - قال : فلزمت سعيداً سبع سنين ، ثم تحولت من عنده إلى عروة بن الزبير ، ففتجرت به بحرًا » .

أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، ( نا أبو طلحة محمد بن أحمد بن الحسن التَّمَار ) <sup>(١)</sup> في مسجد الحرام ، نا حمدان بن على الوراق قال : ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة ، فسألناه أن يحدثنا ، فقال : « تسمعون مني ، ومثل أبى عاصم في الحياة ؟ أخرجوا إليه » .

---

(١) هكذا في ( م ) أما في ( ك ) فقد ترك في الصلب : « أحمد بن » واستدركت في الهامش . فصارت كما في ( م ) : ( نا ) أبو طلحة محمد بن أحمد بن الحسن التمار .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: « كتب إلى الفتحُ بن شُخْرَف يذكر أنه سمع موسى بن حزام الترمذى بترمذ يقول: كنت أختلف إلى أبي سليمان الجوزجاني في كتب محمد بن الحسن ، فاستقبلني أحمد ابن حنبل عند الجسر ، فقال لي : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبي سليمان . فقال : العَجَبُ منكم تركتم إلى النبي ﷺ ثلاثة ، وأقبلتم على ثلاثة إلى أبي حنيفة ؟ فقلت: كيف يا أبي عبد الله ؟ قال : يزيد بن هارون بواسط يقول : حدثنا حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ؛ وهذا يقول : حدثنا محمد بن الحسن ، عن أبي حنيفة، قال موسى بن حزام . فوقع قوله في قلبي ، فاكترت زورًا من ساعتى ، فانحدرتُ إلى واسط ، فسمعت من يزيد بن هارون » .

### مبحث

## من كره الرواية ببلد فيه من المحدثين من هو أسن منه

أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، نا على بن عمر الحافظ ، نا الحسين بن إسماعيل، نا محمد بن المثنى ، نا ابن أبي عدى ، عن حسين المعلم ، عن ابن بُريدة قال : « لقد سمعت سَمُرَةَ بن جندب يقول : لقد كُنت على عهد رسول الله ﷺ غلامًا ، فكنت أحفظ عنه ، وما ينعنى من القول إلا ههنا رجالاً هم أسن منى » .

أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، نا أبو صخر محمد بن مالك بن الحسن السَّعدى المروزى ، نا الحسن بن محمد بن مُصعب ، نا أبو بَجير محمد بن جابر المُحاربى ، نا الحسن بن قتيبة قال : قال سفيان الثورى لسفيان بن عُيينة : مالك لا تُحدث ؟ فقال : أما وأنت حىُّ فلا (١) .

أنا أبو سعيد الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي قال : حدثني حسين بن الوليد النيسابورى ، قال : أنى ثقةٌ ، أن عبد الله بن عمر - يعنى العُمري - سئل عن شيء من الحديث ، فقال : أما وأبو عثمان حىُّ فلا - يعنى عبيد الله » .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَّرَّاج بنيسابور، أنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد الهروى الصَّفَّار ، نا أبو الجَّهم أحمد بن الحسين القرشى ،

(١) رواه الرامهرمزي بسنده الذى يلتقى معه فيه الخطيب فى الحسن بن قتيبة . انظر: المحدث الفاضل ص ٣٥٢ .

نا أحمد بن أبي الحَوَارَى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: « إن الذى يحدث بالبلدة ، وبها من هو أولى بالتحديث منه أحمق » .

أنا أبو سعد أحمد بن محمد المالينى ، أنا عبد الله بن عدى الحافظ قال : (سمعت محمد بن العباس بن الوليد الدمشقى يقول : سمعت أحمد بن أبي الحَوَارَى يقول : سمعت) (١) يحيى بن معين يقول : « إذا حَدَّثْتُ فى بلد فيه مثلُ أبى مُسْهَر ، فيجب لحيتى أن تُحَلَّقَ . قال أحمد بن أبي الحَوَارَى : وأنا إذا حَدَّثْتُ فى بلدة فيها مثلُ أبى الوليد هشام بن عمار ، فيجب لحيتى أن تُحَلَّقَ » .

### مبحث

### من كره التحديث بحضرة من هو أسنُّ أو أعلم منه

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا جامع بن صُبَيْح الرملى ، وأنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على ، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا: نا عبد الله بن أحمد ، نا أبى ، نا يحيى بن آدم قالا: نا أبو بكر - يعنينا ابن عِيَّاش - عن عاصم قال : « كان زِرُّ أَكْبَر من أبى وائل ، فكانا إذا جلسا جميعاً ، لم يُحَدِّثْ أبو وائل مع زِرِّ » .

أنا ابن رزق ، أنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخُلْدَى ، نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى ، نا محمد بن يزيد ، نا ابن أبى زائدة ، عن أبيه ، عن سلمة بن كهيل قال : « كان إبراهيم والشعبى إذا اجتمعا ، لم يتكلم إبراهيم بشيء لِسِنَّه » .

أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا عبد العزيز ابن عمران ، نا ابن وهب ، حدثنى الليث . قال يعقوب : وسمعت ابن بُكَيْر يحدث عن الليث ، عن عُبَيْد الله بن عمر قال : « كان يحيى بن سعيد يحدثنا فَيَسَحُّ علينا مثل اللؤلؤ - ويشير عُبَيْد الله بيديه ؛ إحداهما على الأخرى - قال عُبَيْد الله : فإذا طلع ربعة ، قطع يحيى حديثه ؛ إجلالاً لربعة ، وإعظاماً له » .

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى البزاز ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه ، نا جَدِّى قال : سمعت أبا عبد الله المُعِطَى يقول : « رأيت أبا بكر بن عياش بمكة ، فأتاه سفيان بن عيينة فبرك بين يديه ، فجعل

(١) استدرك فى هامش ( م ) : ( سمعت محمد بن العباس بن الوليد الدمشقى يقول سمعت أحمد بن أبى الحَوَارَى يقول سمعت ) .

أبو بكر يقول له : يا سفيان ، كيف أنت ؟ يا سفيان ، كيف عيال أبيك؟ ، قال : فجاء رجل يسأل سفيان عن حديث ، فقال سفيان : لا تسألني ، ما دام هذا الشيخ قاعداً .

أنا أحمد بن أبي جعفر ، نا محمد بن الحسين بن عمر اليمنى بمصر ، أنا أحمد بن مروان بن محمد القاضي ، نا إبراهيم بن سَهْلَوَيْه الدِّينَوْرِي ، نا الحسن بن عليّ الخلال قال : « كنا عند مُعْتَمِر بن سليمان يحدثنا ، إذ أقبل ابنُ المبارك ، فقطع معتمر حديثه . فقليل له : حَدَّثْنَا ، فقال : إِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ عِنْدَ كِبَرَانَا » .

### مبحث

## ما قيل في طلب الرياسة قبل وقتها ، ودم المثابر عليها وهو غير مستحقها

أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبي سليمان المعدل ، أنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدِّينَوْرِي ، نا عبد الله بن وهب الحافظ ، نا إبراهيم بن سعيد ، عن إسماعيل - يعنى ابن عُثَيْه : أنه قال لَوَرَّاقه : ويحك ، إن للرياسة مَثُونَةً ثَقِيلَةً . وقال : نا إبراهيم بن سعيد ، نا أبو صالح الفراء ، أنا أبو إسحاق الفزاري قال : قال لى سفيان الثوري : تحب الرياسة ؟ تَهَيَّأَ لِلنَّطَاح ، كان يقال : من طلب الرياسة وقع في الدِّيَاسَةِ ، قرأت على أبي بكر البرقاني ، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى المَزَكِّي ، أنا محمد بن إسحاق الثقفي قال : « سمعت عبد الله بن أيوب المُخَرَّمِي يقول : قال شعيب بن حرب : من طلب الرياسة نَاطَحَتْهُ الْكِبَاشُ ، وَمَنْ رَضِيَ بِأَنْ يَكُونَ ذَنْبًا أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ رَأْسًا » .

أنا أبو القاسم الأزهرى ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا عبد الله بن محمد البَغَوِي ، نا إسماعيل بن إبراهيم الترخمانى ، نا بَقِيَّةُ بن الوليد قال : « قال لى إبراهيم بن أدهم : يا بَقِيَّةُ كُنْ ذَنْبًا ، وَلَا تَكُنْ رَأْسًا ، فَإِنَّ الذَّنْبَ يَنْجُو ، وَالرَّأْسَ يَذْهَبُ » .

أنا محمد بن أحمد بن طاهر الدقاق ، نا جعفر بن محمد بن نُصَيْرِ الخُلْدِي ، نا أبو العباس بن مسروق ، نا يعقوب بن سَوَاك قال : سمعت بِشْرَ بن الحارث يقول : « إن الرياسة تنزل من السماء ، فلا تصيب إلا رأس من لا يريدتها » .

أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطَّيِّبِ الدَّسَكْرِي بِحُلُوان ، أنا أبو بكر المقرئ بأصبهان ، نا إبراهيم بن عرفة نَفْطُويَه ، نا محمد بن إبراهيم بن الحكم قال : سمعت يزيد ابن هارون يقول : « من طلب الرياسة فى غير أوانه ، حَرَمَهُ اللَّهُ فى أوانه » .

حدثني محمد بن يوسف النيسابوري قال : أنشدنا صالح بن إبراهيم بن محمد بن  
رشد بن المصري قال : أنشدني محمد بن محمد المَعِطِي قال : أنشدني منصور الفقيه  
لنفسه :

الكلبُ أهونُ عشرةً وهو النهايةُ في الخساسة  
ممن ينافس في الرياسة قبل أوقات الرياسة

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج ، أنا أبو سعيد بن رُمَيْح ،  
نا عمر بن سعيد بن حاتم ، نا على بن محمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان أبو  
الجماهر ، أنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، قال : [ مَنْ ] (١) حَدَّثَ قَبْلَ حِينِهِ ،  
افتضحَ في حِينِهِ .

### مبحث مَبْلَغُ السَّنِّ الَّذِي يُسْتَحْسَنُ التَّحْدِيثُ مَعَهُ

لا ينبغي أن يتصدى صاحب الحديث للرواية إلا بعد دخوله في السن . وأما في  
الحدّاث ، فذلك غير مُسْتَحْسَن .

أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد  
ابن سعيد الدمشقي قال عبد الله بن المعتز : جهل الشباب معذور ، وعلمه محقور .

أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي قال : نا  
الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، نا عبد الله بن علي (٢) بن مهدي - ينزل في سفح  
الجبل من رامهرمز - نا إبراهيم بن بسطام قال : سمعت سليمان بن حرب يقول : « قيل  
لحماد بن زيد : إن خالدًا يُحَدِّثُ . فقال : عَجَلْ خالد » (٣) .

قال ابن خلاد : « الذي يصح عندي من طريق الأثر والنظر في الحدّ الذي إذا بلغه  
الناقلُ حَسُنَ به أن يحدّث ، هو أن يستوفي الخمسين ؛ لأنها انتهاء الكهولة ، وفيها  
مُجْتَمَعُ الْأَشْدِّ . وليس بمُسْتَنْكَرٍ أن يحدّث عند استيفاء الأربعين ؛ لأنها حدُّ الاستواء ،  
ومنتهى الكمال . نبيُّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابن أربعين ، وفي الأربعين تتناهى عزيمة  
الإنسان وقوته ، ويتوفر عقله ، ويجود رأيه » .

(١) [ من ] أضعفتها لكي يستقيم المعنى .

(٢) في ( م ) استدرك بالهامش « ابن علي » فصارت « عبد الله بن علي بن مهدي » كما في ( ك ) .

(٣) انظر : المحدث الفاصل ٣٥١ ، ٣٥٢ .

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنّائي ، أنا أبو الحسن علي بن محمد ابن الزبير الكوفي ، نا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنّيس القاضي ، نا يعلى بن عبيد ، عن سفيان ، عن عثمان بن الأسود ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : « قرأ ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ [ الأحقاف : ١٥ ] ، قال : ثلاث وثلاثون ﴿ وَأَسْتَوَى ﴾ [ الأحقاف : ١٦ ] ، قال : أربعون سنة » .

فإن احتيج إليه في رواية الحديث قبل أن تعلو سنّه ، فيجب عليه أن يُحدّث ، ولا يمتنع ؛ لأن نشر العلم عند الحاجة إليه لا زم ، والممتنع من ذلك عاصم آثم . أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة ، نا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ ، نا عمر بن إبراهيم أبو الأذان ، قال : نا القاسم بن سعيد ابن المسيب بن شريك ، نا أبو النضر الأصفهاني ، نا سفيان الثوري ، عن جابر - يعني الجعفي - عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سئل عن علم نافع فكتمه ، جاء يوم القيامة مُلْجَمًا بلجام من نار » (١) .

أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي عون النهرواني ، نا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي ، نا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار ، نا ابن أبي مريم ، نا ابن لهيعة ، حدثني أبو السمّح ، عن ابن حُجيرة الأكبر ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « مثل الذي يتعلم علما ، ثم لا يحدث به ، مثل رجل رزقه الله مالا فكنّزه ، فلم ينفق منه » (٢) .

أخبرني أبو بكر محمد بن الْمُظَفَّر بن علي بن حرب المقرئ الدينوري ، نا أبو علي

(١) رواه الترمذی بسنده عن أبي هريرة وقال فيه : قال رسول الله ﷺ : « من سئل عن علم ثم كتمه أُلْجِمَ يوم القيامة بلجام من نار » . وقال أبو عيسى : وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو ، وحديث أبي هريرة سنن الترمذی ٥ / ٢٩ ، ٣٠ كتاب العلم باب (٣) ما جاء في كتمان العلم حديث (٢٦٤٩) ، ورواه أبو داود عن أبي هريرة أيضاً ٣ / ٣٢١ ، باب كراهية منع العلم حديث (٣٦٥٨) ، وأما ابن ماجه فروى هذا الحديث بعدة طرق ، رواه بسنده عن أبي هريرة حديث (٢٦٦) ، ورواه بسنده عن أبي سعيد الخدري بصيغة : « من كتم علما مما ينفع الله به في أمر الناس أو أمر الدين ، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار » ، ولكن في إسناده محمد بن داب . كذبه أو زرعة وغيره ونسب إلى الوضع . حديث (٢٦٥) ، ورواه كذلك بسنده عن أنس بن مالك ولكن في إسناده حديث أنس يوسف بن إبراهيم ، وقال البخاري : هو صاحب عجائب ، وقال ابن حبان : روى عن أنس من حديثه مالا يخل بالرواية ، واتفقوا على ضعفه . حديث (٢٦٤) مقدمة ابن ماجه باب ٢٤ من سئل عن علم فكتمه ٩٦ - ٩٨ . وروى هذا الحديث أيضاً ابن حبان والحاكم وصححه ، انظر : تخريج العراقي للحديث في إحياء علوم الدين ١ / ١٨ هامش ١ . (٢) رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رَوَاهُ بصيغة « مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكتنز الكنز فلا ينفق منه » قال المنذرى ، والهيثمي : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف . انظر : فيض القدير للمناوى ٥ / ٥٠٩ ، ٥١٠ حديث (٨١٣٧) .

ابن حَبَّش ، نا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، نا أبو سعيد الأشج ، نا ابن يَمَان ،  
عن أشعث، عن جعفر ، عن سعيد ﴿ الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ ﴾ [النساء: ٣٨]  
قال : « هذا فى العلم ، ليس للدنيا منه شىء » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن على بن حَبَّش ، نا إسحاق بن عبد الله بن  
سلمة ، نا محمد بن سهل بن عسكر ، نا أبو صالح الْفَرَّاء قال : سمعت ابن المبارك  
يقول : « من بخل بالعلم ابتلى بثلاث : إما أن يموت فيذهب علمه ، أو ينساه ، أو  
يتبع سلطاناً » .

أخبرنى عبيد الله بن أبى الفتح الفارسى ، نا عمر بن أحمد الواعظ قال : سمعت  
أحمد بن محمد سليمان الباغندى يقول : سمعت على بن حرب يقول : « إنما حمل  
حسين بن على الجُعْفَى على الحديث أنه رأى فى النوم كأنه فى روضة خضراء وفيها  
كراسى موضوعة على كرسى منها زائدة وعلى الآخر الْفُضَيْلُ ، وذكر رجالاً وكرسى  
منها ليس عليه أحد ، قال : فَأُهْوِيْتُ نحوه ، فقبل : لا تجلس ، فقلت : هؤلاء  
أصحابى ، أجلس إليهم ، قال : إن هؤلاء بذلوا ما استودعوا ، وإنك منعته فأصبح  
يُحَدِّثُ » .

أنا أبو على بن فضالة النيسابورى قال : سمعت أبا أحمد يوسف بن محمد  
الطُّوسى يقول : سمعت محمد بن المسيب يقول : سمعت محمد بن بَشَّار يقول : « قد  
كتب عنى خمسة قرون ، وسألونى الحديث ، وأنا ابن ثمانى عشرة ، فاستحييت أن  
أحدثهم فى المدينة ، فأخرجتهم إلى البستان ، فأطعمتهم الرُّطْب ، وحدثتهم » .  
قال أبو بكر : « وقد حَدَّثْتُ أنا ، ولى عشرون سنة ، حين قدمت من البصرة ،  
كتب عنى شيخنا أبو القاسم الأزهرى أشياء أدخلها فى تصانيفه . وسألنى فقرأتها عليه ،  
وذلك فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة » .

أخبرنى الحسن بن محمد الدَّرَبَنْدَى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان  
الحافظ ببخارى ، أنا خلف بن محمد قال : سمعت أبا العباس الفضل بن إسحاق بن  
الفضل البرازى يقول : نا أحمد بن المنهال العابد ، نا أبو بكر الْأَعْيَن قال : « كتبنا عن  
محمد بن إسماعيل - يعنى البخارى - على باب محمد بن يوسف الفريابى ، وما فى  
وجهه شعرة . فقلت : ابنُ كَمْ كُنْتَ ؟ قال : ابن سَبْعَ عَشْرَةَ سنة » .

أنا محمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد  
الدمشقى ، قال : قال عبد الله بن المعتز : « الجاهل صغير ، وإن كان شيخاً ، والعالم  
كبير ، وإن كان حَدَثًا » .

أنا عبد الله بن يحيى السكري ، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، نا أبو إسماعيل  
الترمذى ، نا عبد العزيز بن الأُوَيْسِ ، نا مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه  
كان يقول : « لا ينبغي لأحد يعلم أن عنده شيئاً من العلم يُضَيِّع نفسه » .

## باب

### كَرَاهَةُ التَّحْدِيثِ لِمَنْ لَا يَتَّبِعِيهِ وَأَنَّ مِنْ ضَيَاعِهِ بِذَلِكَ لَغَيْرِ أَهْلِيهِ

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، أنا عبد الله ابن أحمد، حدثني أبي، وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبد الله - وهو أحمد بن حنبل - ، أنا محمد بن جعفر، أنا شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، وفي حديث عبد الله قال: سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق قال: « لا تَنْشُرْ بَرْكَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَتَّبِعِيهِ »<sup>(١)</sup>، قال عبد الله: قال أبي: يعني الحديث.

أنا أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التَّكْكِي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، أنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، أنا شبَّابة، أنا قيس، عن عبد الملك بن عمير، عن مسروق قال: « نَكَدُ الْحَدِيثَ الْكَذِبُ، وَآفَتِهِ النِّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تُحَدِّثَ بِهِ غَيْرَ أَهْلِهِ ».

أنا على بن أحمد الرزاز، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن الجعابي، أنا إبراهيم بن علي العمري، أنا مَعْلَى بن مهدي، أنا يزيد بن زُرَيْع، أنا حجاج الصَّوَّاف، عن أرطاة بن أبي أرطاة، عن عكرمة قال: « إِنْ لِهَذَا الْحَدِيثِ ثَمَنًا . قَالُوا : وَمَا ثَمَنُهُ؟ قَالَ : أَنْ يُوضَعَ عِنْدَ مَنْ يُحَسِّنُ حِفْظَهُ ، وَلَا يُضَيِّعُهُ »<sup>(٢)</sup>.

أنا الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، أنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: « لا تُحَدِّثُ الْحَدِيثَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ ؛ فَإِنْ مِنْ لَا يَعْرِفُهُ يَضُرُّهُ ، وَلَا يَنْفَعُهُ ».

أنا على بن أبي علي البصري، أنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البزاز، أنا عبد الله

(١) روى ابن خلاد بسنده إلي عبد الله بن مسعود قال: لا تنشر بركك عند من لا يشتهيها « انظر: المحدث الفاضل ص ٥٩١ . والبز: هو الثياب .

(٢) روى ابن خلاد بسند يلتقي معه فيه الخطيب عند يزيد بن زريع قال: حدثنا حجاج بن أبي عثمان الصَّوَّاف، ثنا أرطاة بن أبي أرطاة قال: رأيت عكرمة مع رهط فيهم سعيد بن جبير، فقالوا: إن للعلم ثمنًا، فلا تعطوه حتى تأخذوا ثمنه، قالوا: وما ثمنه يا أبا عبد الله؟ قال: أن تضعوه عند من يحسن عمله « انظر: المحدث الفاضل ص ٥٧٥ .

ابن محمد بن عبد العزيز نا هُدْبَةُ بن خالد، نا مهدي بن ميمون، نا غِيلَان عن مُطَرِّف قال: « لا تُطعم طعامك من لا يشتهيهِ »<sup>(١)</sup>. أى لا تحدث بالحديث من لا يريدُهُ .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، ومحمد بن الحسين بن الفضل قالا : أنا دَعْلَج بن أحمد قال : نا - وفى حديث ابن الفضل : أنا - أحمد بن علي الأَبَّار ، نا محمد بن يحيى ، نا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال : « إن من إضاعة العلم أن يُحدِّث به مَنْ ليس له بأهل » .

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا أحمد بن عبد الله بن محمد المُرْزَى ، نا إسحاق بن خالويه المقرئ ، بواسط ، وأنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر ابن أحمد بن فارس ، نا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود قالا : نا علي بن بَحْر ، نا هشام بن يوسف ، نا معمر ، عن عبد الملك بن عُمَيْر قال : « من إضاعة العلم - وقال أبو نعيم : الحديث - أن يُحدِّث به غير أهله » .

أنا ابن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل ، حدثنى سليمان بن أبى شيخ ، نا أبو سفيان الحميرى ، قال: قدم الأعمش السَّوَاد ، فسألوه أن يحدثهم فأبى ، فقليل له: لو حدثتهم ، قال : « وَمَنْ يُعَلِّق الدُّرَّ عَلَى الخنازير ؟ » .

أنا حمزة بن محمد بن طاهر ، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، حدثنى أبو سعيد الأشج قال : نا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى قال: سمعت الأعمش يقول: «انظروا ألا تنثروا هذه الدنانير على الكنايس»<sup>(٢)</sup> يعنى الحديث - ، قال حميد : وسمعت أبى يقول : سمعت الأعمش يقول : لا تنثروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير <sup>(٣)</sup> .

وأنا حمزة أنا أحمد بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد ، نا داود بن عَمْرُو ، نا جرير قال : سمعت مُغِيرَةَ يقول : « إني لأَحْتَسِب فى مَنَعى الحديث ، كما تحتسبون فى

---

(١) رواه ابن خلد بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند مهدي بن ميمون قول مطرف : لا تطعم طعامك من لا يشتهيهِ . قال ابن المبارك يعنى الحديث .

انظر : المحدث الفاصل ص ٥٩١ .

(٢) رواه ابن خلد بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند أبى سعيد الأشج بصيغة: « انظروا إلى هذه الدنانير، لا تلقوها على الكنايس » يعنى الحديث. انظر : المحدث الفاصل ص ٥٧٣ .

والكنائس جمع كناسة ، والكناسة القمامة . انظر : هامش المحدث الفاصل ٥٧٣ رقم (١) .

(٣) رواه ابن خلد بسنده الذى يلتقى معه الخطيب فيه عند حميد بن عبد الرحمن بصيغة : « لا تنثروا اللؤلؤ على أظلاف الخنازير » يعنى الحديث .

انظر : المحدث الفاصل ص ٥٧٣ .

بذله » .

أنا أبو علي الحسن بن غالب المقرئ ، نا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن محمد المعروف بابن المطبوع البزاز ، نا خيثمة بن سليمان الأُطرابلسي قال : سمعت العباس بن الوليد يقول : سمعت أبا مُسهر يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : « طارح العلم عند غير أهله ، كطارح الزبرجد للخنازير » .

أخبرني عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلى محمد بن يوسف النيسابوري عنه قال : أنا أبو الميمون البجلي ، أنا أبو زُرعة عبد الرحمن بن عمرو ، نا أبو مُسهر قال : « سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول في الذين يضعون الأحاديث عند غير أهلها : وقع العلم عند الحمقى » (١) .

### مبحث

### كراهة التحديث لمن عارضه الكسل والفتور

حقَّ الفائدة ألا تُساق إلا إلى مُبتغيها ، ولا تُعرض إلا على الراغب فيها . فإذا رأى المحدث بعض الفتور من المستمع ، فليستكُ ؛ فإن بعض الأدباء قال : نشاط القائل على قدر فهم المستمع .

أنا مكّي بن علي بن عبد الرزاق الحريري ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، نا محمد بن غالب ، حدثني عمرو بن عون ، نا خالد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن زيد ابن وهب قال : قال عبد الله : « حدّث القوم ما رمقوك بأبصارهم . فإذا رأيت منهم فترة فانزع » (٢) .

نا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل ، أخبرنا الحسين بن صفوان البردعي ، نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، نا عبيد الله بن عمر الجُشمي ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، نا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن السميط ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : « حدّث القوم ما أقبلت عليك قلوبهم ، فإذا انصرف قلوبهم فلا تحدّثهم . قيل له : ما علامة ذلك ؟ قال : إذا حدّقوك بأبصارهم .

(١) كتب البيتان الآتيان في هامش ( م ) و ( ك ) كما كتب قبلهما كلمة « زيادة » .

لا تجد بالعتاء في غير حق ليس في منع غير ذي الحق بخل

إنما الجود أن تجود على من هو للجود منك والبذل أهل

(٢) روى ابن خلاد بسنده إلى ابن مسعود قال : « حدّث القوم ما حدّقوك بأبصارهم فإذا غصوا فأمسك » .

انظر : المحدث الفاضل ص ٥٩١ .

فإذا تشاءبوا ، واتَّكأ بعضهم على بعض ، فقد انصرفت قلوبهم . فلا تُحدِّثهم » .

أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا بشر بن موسى ، نا خلاد بن يحيى ، نا مسعر ، عن معن قال : قال عبد الله : « إن للقلوب شهوة وإقبالاً ، وإن للقلوب فترة وإدباراً ، فاغتنموها عند شهوتها ، ودعوها عند فترتها وإدبارها » .

أخبرني أبو الحسين على بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد السُّكَّري ، نا محمد ابن العباس الخزاز ، أنا جعفر بن أحمد المروزي ، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن حماد بالكوفة ، أنا ابن فضيل ، عن أشعث ، عن كُردُوس قال : قال عبد الله : « إن للقلوب نشاطاً وإقبالاً ، وإن لها توليةً وإدباراً ، فحدِّثوا الناس ما أقبلوا عليكم » .

أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا الحسين بن صفوان ، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، نا عبيد الله بن عمر ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، وأنا محمد بن علي الحربي ، أنا عمر بن إبراهيم ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا عبد الرحمن ، نا أبو خلدة قال : سمعت أبا العالية يقول : حدِّث القوم ما حملوا . قال : قلت : « ما حملوا » ؟ قال : « ما نشطوا » .

### مبحث

## من كان لا يُحدِّث أهل البدع

أنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني قال : قرئ على أبي علي بن الصَّوَّاف - وأنا أسمع - أخبركم جعفر بن محمد الفريابي قال : سمعت الفضل بن مقاتل البلخي قال : سمعت النضر بن شميل يقول : « كان سليمان التيمي إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة قال : أنشهد أن الشقي من شقي في بطن أمه ، وأن السعيد من وعظ بغيره ؟ فإن أقر ، وإلا لم يُحدِّثه » .

وقال : سمعت النضر بن شميل يقول : « كان ابن عون لا يقبض ما بين عينيه لأحد . فإذا جاءه القدرى أو المرجئ ، صرف بوجهه عنه » .

أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله الشافعي ، أنا معاذ بن المثني حدثهم ، نا سوار بن عبد الله ، نا معاذ بن معاذ قال : « لما قدم عكرمة بن عمار ، أتاني خالد بن الحارث فقال : قد قدم هذا الرجل ، فانطلق بنا إليه ، قال : فمضيت معه ، فكان أول كلمة سمعتها منه - وقد اجتمع الناس عنده في مسجد أبي رومي - قال :

أُحَرِّجُ عَلَى رَجُلٍ كَانَ يَرَى الْقَدَرَ إِلَّا خَرَجَ عَنِّي » .

أنا البرقاني ، أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيْرِيَه الهروي ، أنا الحسين بن إدريس ، أنا ابن عمار قال : « كنا عند معاذ بن معاذ ، وقد تشفع لنا إليه رجل ، فقال : إن هؤلاء أهل سُنَّة ، فَحَدَّثْتُهُمْ . فلما جئنا إليه ، قال لنا : أنتم أصحاب سُنَّة ؟ ثم بكى معاذ وقال : والله لو أعلم أنكم أصحاب سُنَّة لَأَتَيْتُكُمْ فِي بَيْوتِكُمْ حَتَّى أُحَدِّثَكُمْ » .

أنا محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز ، أنا عمر بن محمد بن سَيْف ، أنا عبد الله ابن أبي داود السجستاني ، قال : سمعت أبي يقول : قال حسين الجعفي : « كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه <sup>(١)</sup> فكلَّمته في رجل أن يحدثه فقال : هو صاحب سُنَّة ؟ قلت : إيش صاحب سُنَّة هو من ولد أبي بكر الصديق . قال : والله ما قتل عثمان إلا رجلاً من ولد أبي <sup>(٢)</sup> بكر الصديق » .

أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البزاز ، أنا علي بن محمد بن الْمُعَلَّى الشُّونِيزِي ، وأنا أبو بكر محمد بن عمر بُكَيْر النجار ، أنا موسى بن علي بن موسى البزاز الأُحُول قالوا : أنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثني عباس العنبري قال : سمعت أحمد بن يونس يقول : رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلَّمه في رجل يحدثه ، فقال : من أهل السُنَّة هو ؟ قال : ما أعرفه ببدعة . قال : هيهات ، أَمِنْ أَهْلِ السُنَّة هو ؟ فقال زهير : متى كان الناس هكذا ؟ فقال زائدة : متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر ؟ .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، أنا يعقوب بن سفيان ، أنا أحمد بن عبد الله بن يونس - وذكر زائدة - فقال : كان لا يحدث الرافضة . قال : وعُيِدَ الله هذا الأعور الكندي احتال ، وجاء ، وذهب ، حتى سمع منه حديثين . ولقد ذهبتُ مع المشايخ إليه - وأظن قد ذكر أبا أسامة وغيره - قال : فسلمتُ عليه ، وقمتُ لأنصرف ، فَأَخَذَ بِأَسْفَلِ قَمِيصِي فَقَالَ : اجلس حتى تسمع هذا الذي أريد أن أقرأه

---

(١) روى ابن خلاد بسنده إلى معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي فعل زائدة مبيِّنا سبب هذا الفعل منه فقال : « كان زائدة لا يحدث أحداً حتى يمتحنه ، فإن كان غريباً قال له : من أين أنت ؟ فإن كان من أهل البلد قال : أين مصلاك ؟ ويسأل كما يسأل القاضي عن البيعة ، فإذا قال له - سأله عنه ، فإن كان صاحب بدعة قال : لا تعد إلى هذا المجلس ، فإن بلغه عنه خير أدناه وحديثه ، فقبل له : يا أبا الصلت ، لم تفعل هذا ؟ قال : أكره أن يكون العلم عندهم فيصيروا أئمة يحتاج إليهم ، فيبدلوا كيف شاؤوا » انظر : المحدث الفاضل ص ٥٧٤ ، ٥٧٥ .

(٢) كرر في ( م ) : « أبي بكر » وضرب بخط على الأولى وبقيت الثانية « وكتب في ( ك ) : والله ما قيل عثمان والصواب » والله ما قتل عثمان » .

عليهم » .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا زائدة بن قدامة الثقفي : « قال أبو داود : وكان لا يحدث قَدْرِيًّا ولا صاحب بدعة يعرفه » .

حدثني أبو القاسم الأزهرى ، نا عمر بن أحمد الواعظ ، حدثني أبي ، نا جعفر - يعنى ابن محمد بن شاكر - قال : سمعت يحيى <sup>(١)</sup> بن يعلى يقول : « حَلَفْنَا زَائِدَةً ، حَلَفَ حُسَيْنًا الْجُعْفَى ، وَأَبَا أَسَامَةَ ، وَعَلَى بْنَ غَرَابٍ ، وَمَعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو كُلَّنَا إِلَّا نَحْدُثُ الرَافِضَةَ ، وَلَا نُحَدِّثُهُ إِلَّا أَهْلَهُ » .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى ، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف العبدى ، نا الحسن بن سفيان ، نا عبد العزيز - يعنى ابن مُنِيب - نا محمد بن على <sup>(٢)</sup> بن حرب قال : سمعت أبا داود الطيالسى قال : « جَهْدٌ وَكَيْعٌ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ زَائِدَةٍ حَدِيثًا وَاحِدًا فَلَمْ يَسْمَعْ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا . قال : فقلتُ لأَبِي دَاوُدَ : وَكَيْفَ سَمِعْتَ أَنْتَ ؟ قال : كَانَ يَسْتَشْهَدُ رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ عَلَى أَنْ هَذَا صَاحِبُ جَمَاعَةٍ وَلَيْسَ بِصَاحِبِ بَدْعَةٍ فَإِذَا شَهِدَ عَدْلَانِ حَدَّثَهُ ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَكُنْتُ بِمَنْى ، وَحَضَرَ سَفِيَّانٌ ، فَكَانَ يَكْرُمْنِي وَيَقُولُ : ذَاكِرُنِي بِحَدِيثِ أَبِي بَسْطَامٍ ، فَقُلْتُ لِسَفِيَّانَ : أَحَبُّ أَنْ تَكْلِمَ زَائِدَةً فِي أَمْرِى حَتَّى يَحْدُثَنِي . فَجَاءَ إِلَى زَائِدَةٍ فَقَالَ : يَا أَبَا الصَّلْتِ حَدِّثْ صَاحِبِي هَذَا ؛ فَإِنَّهُ صَاحِبُ سَنَةٍ وَجَمَاعَةٍ . فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ » .

أنا أبو بكر البرقاني قال : قرأت على إسحاق النُّعَالَى ، أخبركم عبد الله بن إسحاق المدائني ، نا العباس بن محمد قال : « سمعت يعلى بن عبيد وجاءه رجل فوعده أن يحدثه ، فلما قام <sup>(٣)</sup> ، قالوا ليعلى : إن هذا جَهْمِيٌّ . قال : جهمي يجيئ إلى وإلى مجلسي ؟ لا والله الذى لا إله إلا هو ، لا حَدَّثْتُ هَذَا بِحَدِيثِ أَبَدَا ، وَلَا حَدَّثْتُ قَوْمًا هُوَ فِيهِمْ » .

## مبحث

### تَرْكُ التَّحْدِيثِ لِمَنْ عَارِضَ الرِّوَايَةَ بِالتَّكْذِيبِ

أنا أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطَّرَازَى بنيسابور ، أنا

(١) فى ( م ) استدرك بالهامش : « يحيى » فصارت كما فى ( ك ) « سمعت يحيى بن يعلى » .

(٢) ليس للإشارة التى قبل « على » فى ( ك ) موضع فالعبارة صحيحة « محمد بن على بن حرب » .

(٣) فى ( م ) كتب « قام » فى الهامش .

أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ ، نا محمد بن يزيد ، نا يحيى بن أبي بكير ، نا حريز بن عثمان ، عن سلمان بن سمير ، عن كثير بن مرة الحضرمي قال : « لا تُحدث بالحق عند السفهاء فيكذبوك ، ولا تُحدث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك » .

أنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني ، أنا المعافى بن زكريا الجري ، نا محمد بن مزيد الخُزاعي ، نا الزبير - هو ابن بكار - قال : حدثني عمي مُصعب بن عبد الله ، عن - جدِّي عبد الله بن مصعب - قال : حضرتُ شريكاً في مجلس أبي عبيد الله ، وعنده الحسن بن زيد بن الحسن بن أبي طالب ، والجري - رجل من ولد جرير وكان خطيباً للسلطان - فتذاكروا الحديث في النبيذ واختلافهم فيه . فقال شريك : نا أبو إسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، عن عمر بن الخطاب قال : « إِنَّا نَأْكُلُ مِنْ لَحْمِ هَذِهِ الْإِبِلِ ، وَنَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ النَّبِيذِ لِيُقَطَّعَ فِي أَجْوَافِنَا وَبُطُونِنَا » ، فقال الحسن ابن زيد : <sup>(١)</sup> ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق . فقال شريك : أَجَلُ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتَهُ ، شَغَلَكَ عَنْ ذَلِكَ الْجُلُوسُ عَلَى الطَّنَافِسِ فِي صَدُورِ الْمَجَالِسِ ، ثُمَّ سَكَتَ . فتذاكر القوم الحديث في النبيذ ، فقال : كَلَّا ، الحديث أعزُّ على أهله من أن يُعرض للتكذيب ، على مَنْ يَرُدُّ ؟ على مَنْ يَرُدُّ ؟ على أبي إسحاق الهمداني أم على عمرو بن ميمون الأودي (٢) ؟

أخبرني علي بن أحمد المؤدب ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، نا ابن خلاد قال : حدثني إبراهيم الغزال ، نا أبو هشام الرفاعي ، نا أبو أسامة ، نا مجالد : « حدثني الشعبي بحديث الحمار الذي عاش بعد (٣) [ ما ] مات فرويته عنه ، فأتاه قوم ، فسألوه عنه ، فقال : ما حدثت بهذا الحديث قط ، فأتوني ، فأتيته ، فقلت : أو ما حدثتني ؟ فقال : أحدثك بحديث الحلما ، وتحدث به السفهاء ؟ » .

## مبحث

### من كان لا يحدث أصحاب الرأي

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال : قرئ عليّ أبي عليّ بن الصوّاف وأنا أسمع ،

(١) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني روى عن أبيه وابن عمه عبد الله بن الحسن وعكرمة وغيرهم وكان فاضلاً ، ولاء المنصور المدينة خمس سنوات ثم غضب عليه وحبسه إلى أن أخرجته المهدي ، وتوفي ١٦٨ هـ قرب المدينة وهو ابن ٨٥ سنة ، انظر : تهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٩ .

(٢) روى الرامهرمزي هذا مع تغاير يسير في الألفاظ - انظر : المحدث الفاضل ص ٢٥٥ - ٢٥٧ .

(٣) هكذا كتب ولعلها بعد ما مات .

حدثكم جعفر الفريابي ، نا رياح بن الفرج الدمشقي قال : سمعت أبا مُسهرٍ يقول : « قدم علينا إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : فاجتمع الناس يسمعون منه . قال : فقال لي : اخرج إلى الناس فقل لهم : من كان يرى رأى القَدَر فلا يحضر مجلسنا ، ومن كان يرى رأى أبي حنيفة فلا يحضر مجلسنا ، ومن كان يأتى السلطان فلا يحضر مجلسنا ، قال : فخرجت فأخبرت الناس » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن علي الأَبَار ، نا منصور بن أبي مزاحم ، نا شريك ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة ، عن زيد بن ثابت قال : « البراءة من كل عيب جائز . قال منصور : جاء أبو يوسف إلى شريك ، فسأله أن يحدثه بهذا الحديث ، فأبى شريك أن يحدثه » . وقال الأَبَار : سمعت علي بن حُجْر يقول : « كنا يوما عند شريك ، فقال : من كان ههنا من أصحاب يعقوب فأخرجوه . قال : يعنى أبا يوسف » .

## مبحث

### من كان لا يحدث السلاطين

أنا أبو حازم العبدوى أخبرني محمد بن عبد الواحد الخزاعي ، نا عبد الرحمن بن إبراهيم البزاز ، عن الحجاج بن حمزة قال : « أتى ابن المبارك ابنُ والى خراسان ، فسأله أن يحدثه ، فأبى عليه ، ولم يحدثه . فلما خرج ، خرج معه ابن المبارك إلى باب الدار ، ( فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، سألتك أن تحدثني ، فلم تحدثني ، وخرجت معي إلى باب الدار ! فقال ) : ( ١ ) أمّا نفسي فأهنتُها لك ، وأمّا حديث رسول الله ﷺ فإنّي أُجلُّه عنك » .

حدثني أبو القاسم الأزهرى ، أنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، نا أبو صالح مرزوق ابن أحمد السَّقَطِي ، نا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثني محمد بن هارون ، نا أبو صالح الفَرَاء قال : « قيل لِفُضَيْل بن عياض : لِمَ لا تحدث جعفر بن يحيى ؟ قال : أنا أُجلُّ حديث رسول الله أن أُحدِّث به جعفر بن يحيى » .

أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمداني بها قال : سمعت صالح ابن أحمد بن محمد الحافظ يقول : نا القاسم بن أبي صالح قال : سمعت جعفر بن

(١) استدرك في هامش ( م ) ما يأتي : « فقال له يا أبا عبد الرحمن سألتك أن تحدثني فلم تحدثني وخرجت معي إلى باب الدار فقال » .

حَمْدُويَه يقول : « كنا بالكوفة على باب قَبِيصَة بن عَقْبَة ، ومعنا دُلْف بن أْبى دُلْف بن عبد العزيز ومعهُ الخُدَم . فأبطأ قَبِيصَة بالخروج ، فدنا خادم وقال : ابن ملك الجَبَل على الباب وأنت تبطئ ؟ فخرج وعليه إزار ، وفي طرفه كَسَر ، فقال : مَنْ رضى فى الدنيا بهذا إيش يعمل باین ملك الجَبَل ؟ والله لا حَدَّثْتُهُ ، وَدَخَلَ وَرَدَّ الباب » .

أنا محمد بن الحسين، أنا دَعْلَج، أنا بن على الأَبَار ، نا على بن خَشْرَم ، نا عبد الله ابن وهب ، عن عبد الله بن كامل ، عن مالك أو غيره قال : « لما دخل ربيعة على الوليد بن يزيد - وهو خليفة - ، قال : يا ربيعة حَدَّثْنَا . قال : ما أحدث شيئاً . قال : فلما خرج من عنده ، قال : ألا تعجبون من هذا الذى يقترح علىَّ كما يقترح على المُنَغِيَّة : حَدَّثْنَا يا ربيعة ! » .

أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الفقيه بِقَرْمِيسِين ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسائي ، أنا أبو بكر بن الأنبارى ، حَدَّثْنى أْبى ، نا محمد ابن عمران أبو جعفر الضبى ، نا يعقوب بن أْبى يعقوب ، نا شريك قال : « كان أبو جعفر المنصور قد استخفى عند رجل فأكرمه ، فلما أفضت الخلافة إليه ، قدم عليه ذلك الرجل يُهنئهُ ، فأكرمه أبو جعفر ، وقال له سَلْ حاجتك ، فقال له : أنت تعلم أنى من الله فى نعمة ، ما لى حاجة ، إلا أنى اشتهى أن يحدثنى الأعمش ، فاكتب إليه كتاباً ليحدثنى ، فكتب له أبو جعفر كتاباً بخطه إلى الأعمش يُعرِّفه فيه وجوب حقه عليه ، ويأمره بأن يحدثه ، فلما مضى الرجل بالكتاب ، وأَفَى باب الأعمش ، فدَقَّه ، وكان الأعمش يكره أن يُدَقَّ عليه بأبه ، فقال : مَنْ ذا ؟ ادْخُلْ . فدخل - والأعمش يَلْخَفُ كُسْباً للشاة - فقال له: مَا لَكَ ؟ فقال : هذا كتاب أمير المؤمنين ، فقال : هاته ، فأخذه ، ثم قال : يا بُسْرَةَ - يعنى أن اسم الشاة بُسْرَة - فرفعت رأسها . فجعل يُضَقِّرُها الكتاب حتى أكلته . ثم قال : إيش فيه ؟ قال : فيه أن تحدثنى ، فقال : ما أحدثك بحرف ، فقال : سبحان الله يا أبا محمد ، يكتب إليك أمير المؤمنين فى شىء فلا تفعله؟ فقال : والله ما أحدثك ، ولا أحدث قومًا أنت فيهم » .

## مبحث

### من كره التحديث على سبيل المبالاة

أنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان ، نا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحُمَيْدَى ، نا سفيان ، نا ابن شُبْرُمَة قال : « كان عبد الله يحدث ، وقيم بن حَدَلَم ساكت ، فقال له عبد الله : إن استطعت أن تكون أنت

المحدثَ فافعل » .

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله المُعَدَّل ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ،  
نا أحمد بن محمد الطوسي ، نا أيوب العطار قال : سمعت بشر بن الحارث يقول :  
«نا حماد بن زيد ، ثم قال : أستغفر الله ، إن لذكر الإسناد في القلب خيلاء » .

وأنا على بن محمد - أيضاً - أنا أحمد بن محمد بن جعفر الحوزي ، نا أبو بكر بن  
أبي الدنيا ، حدثني حمزة بن العباس ، أنا عبدان بن عثمان ، أنا عبد الله ، أنا رشد بن  
سعد ، نا الحجاج بن شداد أنه سمع عبيد الله بن أبي جعفر - وكان أحد الحكماء -  
يقول في بعض قوله : « إذا كان المرء يحدث في المجلس فأعجبه الحديث فليسكت ،  
وإن كان ساكتاً فأعجبه السكوت فليحدث » .

### مبحث

## من كان يمتنع أن يحدث من لا نيةً صحيحة له في الحديث

أنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ قال : سمعت الإمام أبا بكر  
الإسماعيلي يقول : سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن مسروق يقول : نا هارون بن  
سوّار المقرئ ، قال : سمعت الفضيل بن عياض ، وقيل له : ألا تحدثنا تُؤجر . قال :  
على أي شيء أُؤجر ؟ على شيء تتفكهون به في المجالس .

أنا أبو الطاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدّب ، أنا محمد بن عبد الله بن  
إبراهيم الشافعي قال : سمعت جعفر الصائغ يقول : سمعت أبا نعيم النخعي يقول :  
سمعت شريكاً يقول : « ترى أصحاب الحديث هؤلاء ، ليس يطلبونه لله عز وجل ،  
إنما يتطرفون به » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا عمر بن جعفر بن سالم ، نا أحمد بن على  
المُخَرَّمي ، نا محمد بن رافع النيسابوري ، نا زيد بن الحُبَاب قال : سمعت سفيان -  
يعني الثوري - يقول : لو علمتُ أن أحداً يطلبه بنيةً - يعني الحديث - لاتبعتُه حتى  
أُحدّثه في بيته (١) .

قال أبو بكر : والذي نستحبه أن يروى المحدث لكل أحد سألته التحديث ، ولا  
يمنع أحداً من الطلبة ، فقد قال سفيان الثوري في خبر آخر : « طلبهم الحديث نيةً » ، وقال

(١) روى الراهرمزى نحو هذا بسنده عن الثوري . انظر : المحدث الفاضل ص ١٨٤ .

حبيب بن أبى ثابت ، ومعمربن راشد : « طلبنا الحديث ، وما لنا فيه (١) نية ، ثم رزق الله النية بعد » .

نا أبو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى ، نا أبو بكر بن المقرئ ، نا محمد ابن الحسن بن المهلب ، نا عبد الله بن محمد بن سلام ، قال : سمعت عبد الله بن عمر الأصبهاني قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : سمعت سفيان يقول : « ما كان في الناس أفضل من طلبة الحديث . قال : قلت : يا أبا عبد الله ، يطلبونه بغير نية ، قال : طلبهم إياه نية » .

أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل ، أنا دعلج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأبّار ، نا سريح بن يونس ، نا يحيى بن يمان قال : « ما سمعت سفيان يعيب العلم قط ، ولا من يطلبه . قالوا : ليست لهم نية . قال : طلبهم العلم نية » (٢) .

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوي بالري ، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز ، نا محمد بن أيوب ، أنا الحسن بن محمد ، نا أبو بكر بن عيَّاش قال : قال حبيب - يعنى ابن أبى ثابت : « طلبت الحديث وما لى فيه نية . ثم إن النية جاءت من بعد » .

أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ ، أنا دعلج بن أحمد ، نا محمد بن نعيم ، نا أبو جعفر مَخْلَد بن مالك بن الجَوْزاء قال : نا محمد بن حميد أبو سفيان قال : قال معمر : « لقد طلبنا هذا الشأن ، وما لنا فيه نية ، ثم رزقنا الله بعد » .

أنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران . أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادى . وأنا إسماعيل بن أحمد الحيرى ، أنا زاهر بن أحمد السرخسى ، نا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامى ، نا محمود - يعنى ابن غيلان - قالوا : نا عبد الرزاق ، أنا معمر قال : « إن الرجل - وفى حديث الرمادى قال : كان يقال - إن الرجل ليطلب العلم لغير الله ، فيأبى عليه العلم ، حتى يكون لله عز وجل » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، نا على بن عبد الرحمن الكوفى ، نا أحمد بن حازم ، نا حسن بن قتيبة ، نا محمد بن إسحاق قال : جاء قوم إلى سِماك بن حرب يطلبون الحديث ، فقال جلَسَاؤُهُ : ما ينبغي لك أن تحدث هؤلاء ، ما لهؤلاء رغبة ، ولا نية .

(١) استدركت « فيه » بهامش ( م ) .

(٢) روى الرامهرمزي نحو هذا لسفيان الثوري فى باب « النية فيه » انظر : المحدث الفاصل ص ١٨٣ .

فقال سماك : قولوا خيراً ، قد طلبنا هذا الأمر ونحن لا نريد الله به ، فلما بلغتُ منه حاجتى ، دلّنى على ما ينفعنى ، وحجزنى عما يضرنى (١) .

أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني بها، نا أبو بكر بن المقرئ ، نا سلامة بن محمود القيسي بعسقلان ، نا أبو توبة أحمد بن سالم المؤذن قال : سمعت حسين بن علي الجعفي يقول : « كنتُ قد امتنعت أن أحدث ، فأتاني آت في النوم فقال : ما لك لا تحدث ؟ قلت : إنهم ليسوا يطلبون به الله . فقال : حدث ، ينفع من نفع ، ويضر من ضرر » .

وكان في السلف من يتألف الناس على حديثه ابتغاء المَثوبة في نشره ، ويرى أن ذلك من واجب حقه .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا أبو عبد الله . وأنا ابن رزق - أيضاً - أنا إسماعيل بن علي الخطبي ، وأبو علي بن الصواف ، وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا : نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا سفيان ، عن الزهري قال : « كان عروة يتألف الناس على حديثه » .

أنا ابن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل ، نا قبيصة قال : قال سفيان ، ولم أسمع من سفيان : « تعلموا هذا العلم ، فإذا علّمتموه ، فاحفظوه ، فإذا حفظتموه ، فاعملوا به ، فإذا عملتم به فانشروه » .

## مبحث

### كراهة الامتناع من بذل الحديث لأهله

أنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان ، وعثمان بن محمد بن يوسف (٢) العلاف قالوا : أنا محمد بن عبد الله الشافعي ، نا إسماعيل بن الفضل ، نا محمد بن أبي بكر ، نا يحيى بن عثمان ، عن إبراهيم الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، أن النبي ﷺ قال : « مانع الحديث أهله ، كمُحدثه غير أهله » (٣) .

(١) رواه الرامهرمزي بسنده الذي يلتقى معه سند الخطيب في أحمد بن حازم . انظر: المحدث الفاضل ص ١٨٢ باب « النية فيه » وقد جاء فيه : « ... فما لهؤلاء رغبة ولا نية » وقد كتبت في ( ك ) ، ( م ) « ما لهؤلاء رغبة ولا نية » .

(٢) كتب في هامش ( م ) بلغ آخر الخامس من الأصل .

(٣) رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن مسعود وفيه إبراهيم الهجري وهو ضعيف ، ويحيى بن عثمان ، =

وأنا الحسن وعثمان قالا : أنا الشافعي ، نا إسماعيل ، نا قتيبة ، نا جرير قال .  
ونا إسماعيل ، نا عبد الرحمن بن صالح ، نا عبد الرحيم بن سليمان ، جميعاً عن  
الهَجَرى ، عن أبى عياض ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ نحوه (١) .

أنا على بن أبى بكر الطَّرازى بنيسابور ، نا أحمد بن على بن حَسَنَوَيْه المقرئ ، نا  
محمد بن يزيد ، نا يحيى بن أبى بُكير ، نا حَرِيز بن عثمان ، عن سليمان ابن شُمير ،  
عن كَثِير بن مُرَّة الحضرمى قال : « لا تمنع العلم أهله فتأثم ، ولا تحدث به غير أهله  
فتجهل ، واعلم أن عليك فى عِلْمك حقاً ، كما أن عليك فى مالك حقاً » (٢) .

أنا عُبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ ، حدثنى أبى ، نا عبد الله بن محمد ، نا  
محمد بن زياد بن فروة ، نا أبو شهاب ، عن عَمْرُو بن قيس المُلَانِى قال : قال عيسى  
ابن مريم ﷺ : « إِنْ مَنَعْتَ الْحِكْمَةَ أَهْلَهَا جَهِلْتَ ، وَإِنْ أَبْحَثْتَ غَيْرَ أَهْلِهَا جَهِلْتَ . كُنْ  
كالطبيب المداوى ، إِنْ رَأَى مَوْضِعاً لِلدَّوَاءِ ، وَإِلَّا أَمْسَكَ » (٣) .

---

= قال الذهبي : جرحه ابن حبان - ورمز السيوطى لضعفه .

انظر : فيض القدير ٥ / ٥٠٤ حديث (٨١٢٥) .

(١) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٢) روى الدارمى قول كثير بن مرة وفى أوله : لا تحدث الباطل للحكماء فيمقتوك ولا تحدث الحكمة للسفهاء  
فيكذبوك ولا تمنع العلم أهله فتأثم . . . « ١ / ١٠٥ من سنن الدارمى .

(٣) رواه الدارمى فى سننه بصيغة : « إِنْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ : لَا تَمْنَعُ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ فَتَأْتِمَ وَلَا تَشْرَهُ  
عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتَجْهَلَ وَكُنْ طَبِيبًا رَفِيقًا يَضَعُ دَوَاءَهُ حَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْفَعُ » ٦ / ١٠٦ .

## باب توقير المُحدث طلبه العلم وأخذُه نفسه بحُسن الاحتمال لهم والحلم

أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري ، أنا محمد بن العباس الخزاز ، أنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي ، أنا القاسم بن هاشم البزاز ، أنا يحيى بن صالح ، أنا محمد بن عبد الملك الأنصاري ، أنا نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « وَقَرُّوا مِنْ تَعَلُّمٍ مِنْهُ الْعِلْمُ ، وَوَقَرُّوا مِنْ تَعَلُّمِهِ الْعِلْمُ » (١) .

حدثني الحسن بن أبي طالب قال : حدثني إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ قال : قال أبو حاتم : قال الأصمعي : « إذا كانت في العالم خصال أربع ، وفي المتعلم خصال أربع ، اتفق أمرهما ، وتمَّ . فإن نقصت من واحد منهما خصلة ، لم يتم أمرهما . أما اللواتي في العالم : فالعقل ، والصبر والرفق ، والبذل ، وأما اللواتي في المتعلم : فالحرص ، والفراغ ، والحفظ ، والعقل . لأن العالم إن لم يحسن تدبير المتعلم بعقله خلط عليه أمره ، وإن لم يكن له صبر عليه ملَّه ، وإن لم يرفُقْ به ، بَغُضَّ إليه العلم ، وإن لم يبذل له علمه لم ينتفع به ، وأما المتعلم ؛ فإن لم يكن له عقل لم يفهم ، وإن لم يكن له حرص لم يتعلم ، وإن لم يُفَرِّغْ للعلم قلبه لم يعقل عن معلِّمه ، وساء حفظه ، وإذا ساء حفظه ، كان ما يكون بينهما مثل الكتاب على الماء » .

أنا أبو بكر البرقاني ، قال : قرأت على إسحاق النعالي : قال لكم عبد الله بن إسحاق المدائني : كنت عند مجاهد بن موسى ، فشكا إليه المستملى ما يمرُّ به من أصحاب الحديث ، فقال مجاهد :

شكا إلى جَمَلِي طُولَ السُّرَى      صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى

أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، أنا علي بن عبد العزيز البردعي ، أنا عبد الرحمن ابن أبي حاتم ، أنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي يقول « سياسة الناس ،

(١) رواه ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عمر . انظر : كنز العمال ١ / ١٤٨ حديث ( ١٢٥٧ ) .

أشد من سياسة الدواب » .

## مبحث

### إكرامه المشايخ وأهل المعرفة

أنا أبو الحسن بُشَيْرُ بن عبد الله الرومى ، نا عمر بن على بن إبراهيم الكاتب ، نا أبو عبد الله بن عُفَيْرٍ ، نا أبو همام الوليد بن شجاع ، نا بَقِيَّةُ بن الوليد، نا يحيى بن مسلم ، نا أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، فَإِنَّمَا يَكْرُمُ اللَّهُ » (١) .

حدثنى عُبَيْدُ اللَّهِ بن أبى الفتح ، نا على بن عمر بن أحمد الحافظ ، نا محمد بن على بن إسماعيل الأُبُلَّى ، نا يحيى بن عثمان بن صالح ، نا إسماعيل بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنٍ ، نا عباد أبو محمد البصرى قال : « تَوَسَّعُ الْمَجَالِسُ لثَلَاثَةِ : لِحَامِلِ الْقُرْآنِ ، وَلِحَامِلِ الْحَدِيثِ ، وَلِذِي الشَّيْبَةِ فِي الْإِسْلَامِ » .

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا محمد بن أبى زُكَيْرٍ ، نا ابن وهب قال : سمعت مالكا يقول : « كنا نجلس إلى ربيعة وغيره ، فإذا أتى ذو السنّ والفضل قالوا له : ههنا حتى يجلس قريباً منهم . قال : وكان ربيعة ربما أتاه الرجل ، ليس له ذلك السن فيقول له : ههنا ، فلا يرضى ربيعة حتى يجلسه إلى جانبه ، كأنه يفعل ذلك لفضله عنده » .

أخبرنا على بن أبى على البصرى ، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ، ومحمد بن عبد الرحمن الذهبي - واللفظ لأحمد - قالوا : نا عبيد الله بن عبد الرحمن السَّكَّرَى ، نا أبو يعلى زكريا بن يحيى المَنْقَرَى ، نا العلاء بن الفضل ، حدثنى أبى قال : « كان الأحنف إذا أتاه رجل أوسع له ، فإن لم يكن له سعة ، أرضاه كأنه يُوسَّعُ له » .

---

(١) انظر: كشف الخفاء ٢٢٩/٢ حديث (٢٣٨٤): «من أكرم أخاه المؤمن فإنما أكرم الله». رواه الأصبهاني في ترغيبه عن جابر ، والعقيلي في الضعفاء عن أبى بكره رفاعه وسنده ضعيف ، ورواه النجم عن ذكر بلفظ «من أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله». انظر: تخريج العراقي لأحاديث الإحياء ٦٧٦/٢ هامش (١).

## مبحث

### تعظيم المحدث الأشراف ، ذوى الأنساب

أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ ، نا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلُول الأزرق إملاءً ، نا أبو حاتم المغيرة بن المهلب ، نا عبد الغفار ابن محمد الكلابي ، عن عمر بن الهيثم الرقاشي ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد قال : قال عثمان رضي الله عنه : « إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يكرم بنى هاشم » (١) .

أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا إسماعيل بن علي الخطّبي ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : « رأيت أبي إذا جاءه الشيخ والمحدث من قريش أو غيرهم من الأشراف ، لا يخرج من باب المسجد ، حتى يخرجوا ، فيكون هم يتقدمونه ، ثم يخرج بعدهم » .

أخبرني أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن النّرسی ، نا أبو جعفر محمد بن بن عمرو بن البحتري الرزاز ، نا أحمد بن الفرّج الجُشمي المقرئ ، نا عباد ابن عباد المهلبی، عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يقوم الرجل للرجل ، إلا بنى هاشم ، فإنهم لا يقومون لأحد » (٢) .

أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي ، أنا أحمد بن جعفر القطيعي قال : نا العباس بن يوسف مولى بنى هاشم ، نا أبو يزيد أحمد بن روح القرشي قال : كنا عند أحمد بن المعدّل ، إذ دخل محمد بن سليمان الهاشمي ، فقام إليه ابن المعدّل ، فقال له الهاشمي : على مكانتك يا أبا الفضل . فأنشأ ابن المعدّل يقول :

أقوم إليه إذا بدا لى      فأكرّمه وأمنّحه السّلاما  
فلا تعجب لإسراعى إليه      فإنّ لثله وجّب القياما

(١) كما روى عن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال أبي : يا بنى إن وليت من أمر الناس شيئاً فأكرم قريشاً فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « من أهان قريشاً أهانه الله » . رواه أحمد وأبو يعلى فى الكبير باختصار والبراز بنحوه ، ورجالهم ثقات . ( انظر : مجمع الزوائد ١٠ / ٢٧ ) .

(٢) روى الطبراني فى الكبير عن أبي أمامة : « يقوم الرجل من مجلسه لأخيه إلا بنى هاشم لا يقوم لأحد » انظر : كنز العمال ١٢ / ٤٣ حديث (٣٣٩١٥) كما عزى إلى الخطيب عن أبي أمامة : « لا يقوم الرجل من مجلسه إلا لبنى هاشم » انظر : المرجع السابق حديث (٣٣٩١٤) .

قال الحميدى : قد تصفّحت البيتين وابن المعدل لا يجوز عليه مثل هذا ، لو أنشدك  
منشد :

أقوم إليه إعظاماً وشوقاً وأكرمه وأمنحه السلاما  
فلا تعجب لإسراعى إليه فإن لمثله أهوى القياما

لاستقام الوزن ، إلا أنا لا ندرى كيف أنشد ابن المعدل .

وقد أخبرنا على وجه آخر الشيخ أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى ،  
المعروف بابن بشران بواسط قال : نا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الجلاب النحوى  
قال : نا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش قال : كنا عند أبى العباس المبرد ، إذ جاء  
أبو عبادة البحترى ، فقام أبو العباس إليه ، فتفاطع ذلك منه البحترى ، فأنشد أبو  
العباس :

أُنكر أن أقوم إليه يوماً لأكرمه وأعظمه هشامُ  
فلا تعجب لإسراعى إليه فإن لمثله خَلِقَ القيامُ

قال : وكنا فى مجلسه يوماً ، إذ أقبل إسماعيل بن إسحاق القاضى ، فقام  
أبو العباس ، فقال له إسماعيل : لا تفعل يا أبا العباس ، بحقى عليك إلاّ جلست ،  
فأنشد أبو العباس :

ولما بَصُرْنَا به طالعا حللنا الحُبى وابتدرنا القياما  
فلا تُنكرن قيامى له فإن الكريم يُجلُّ الكراما (١)

### مبحث

تعظيمه من كان رأساً فى طائفته ، وكبيراً عند أهل نَحْلته

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب  
الأصم ، نا الحسن بن إسحاق العطار ، نا أحمد بن أسد - كوفى قرابة مالك بن مِغُول -

(١) ما بين القوسين مستدرك هامش صفحتين من ( م ) هما ١٧٩ ، ١٧٩ ( ب ) وكتب بهامش النسخة (م)  
(صفحة ١٧٩ ) : « لنا إجازة من الحميدى رحمه الله بشرح هذه الأبيات » . كذا فى الأصل .

نا يحيى بن اليمان ، عن سفيان ، عن أسامة بن زيد ، عن عمر بن مخرّاق ، عن عائشة قالت : « أمرنا رسول الله ﷺ أن نُنزِلَ الناس منازلهم » (١).

أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ، نا محمد بن أحمد ابن عبد الرحمن التميمي المؤدّب ، نا محمد بن عبد الله الحضرمي ، نا أحمد بن أبي خلف البغدادي ، نا حصّين بن عمر ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير قال : « لما بُعث النبي ﷺ أتيتّه لأبّايه ، فبسط إلى كساء له وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » (٢).

أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة ، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا نوح بن الهيثم العسقلاني ، وأيوب بن محمد الرقيّ قالا : نا مروان بن معاوية ، عن مالك بن أبي الحسن ، عن عتبة - شيخ من فزارة - عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : دخل عينة بن حصين بن حذيفة بن بدر على النبي ﷺ وعنده أبو بكر وهم جلوس على الأرض فأمر له بنمرقه فأجلسه عليها وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » (٣).

أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد ( بن بشار السّابوري بالبصرة ، نا محمد بن أحمد بن محموديه (٤) العسكري ، نا جعفر بن محمد القلانسي ، نا آدم بن أبي إياس ، نا شعبة ، عن أبي عمران الجوني عبد الملك بن حبيب الأزدي قال : « كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري : أنه لم يزل للناس وجوه ، يرفعون حوائج الناس ، فأكرم وجوه الناس » .

## مبحث

### إكرامه الغرباء من الطلبة وتقريبهم

أنا يحيى بن محمد بن الحسين المؤدّب ، نا محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني ، حدثني محمد بن عبد الملك بن مروان بحرّان ، نا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل

(١) رواه أبو داود بسنده عند السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت من حديث لها : قال رسول الله ﷺ : « أنزلوا الناس منازلهم » ٤ / ٢٦١ من كتاب الأدب باب في تنزيل الناس منازلهم حديث (٤٨٤٢) . وانظر : تخريج الحديث للعراقي ( إحياء علوم الدين ١ / ٩٦ هامش رقم (١) ) .

(٢) رواه ابن ماجه ٢ / ١٢٢٣ حديث (٣٧١٢) ، وفي الزوائد : في إسناده سعيد بن مسلمة ، وهو ضعيف .

(٣) انظر : تخريج الحديث السابق .

(٤) ما بين القوسين استدرك بهامش ( م ) .

الْكُزْبَرَانِي ، نا عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي ، نا عبد العزيز بن حصين بن التَّرجُمان ، نا أبو هارون العَبْدِيُّ قال : كنا إذا جئنا أبا سعيد الخدري يسقط لنا رداءه ، فيقول : اجلسوا على هذا سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنه سيأتيكم أقوام من أقطار الأرض ، يتفقهون في الدين ، ويطلبون حديثي ، فإذا جاؤوكم ، فأكرموهم » .

أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، نا الحسن بن يزيد ، نا عبد السلام ، عن ليث ، عن طلحة ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : « كان عبد الله - يعنى ابن مسعود - يقرّبهم إذا أتوه ، ويقول : أنتم دواء قلبي » .

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشِيُّ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : « كتب إلى أبو يعقوب البُوَيْطِيُّ : أن اصبر نفسك للغرباء ، وأحسن خُلُقَكَ لأهل خُلُقَتِكَ ؛ فإنني لم أزل أسمع الشافعي يكثر أن يتمثل بهذا البيت :

أَهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لِكَيْ يَكْرُمُوها (١) وَلَنْ تُكْرَمَ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُهَيِّئُها

## مبحث

### استقباله لهم بالترحيب

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، نا أبي ، وعمّاي جعفر ، ومحمد ، قالوا : قُرئ على جدنا العباس بن عبد الواحد - ونحن حضور نسمع - قال : سمعتُ عَمَّةَ أَبِي أُمِّ الْحَسَنِ بنت سليمان بن علي تقول : حدثني خالي عبد الله بن حسن بن حسن ، عن أبيه حسن بن حسن ، عن أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « للداخل دَهْشَةٌ ، فتلقوه بالرحبا » (٢) .

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا جعفر بن محمد الأَحْمَسِيُّ ، نا أبو حصين الوادعي ، نا يحيى بن عبد الحميد ، وأخبرنا عبد العزيز بن علي الوراق ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي المعمرى ، نا إسحاق بن إبراهيم أبو موسى

(١) القياس ( لكى يكرموها ) ، كما أثبت .

(٢) رواه الديلمي في مسند الفردوس عن الحسن بن علي وعزاه السيوطي إلى الضعف . انظر : كنز العمال ٩ / ١٥٦ حديث (٢٥٤٩٩) .

الهروى ، وابن وكيع ، والحسن بن حماد الضبّي قالوا : نا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: دخلت على النبي ﷺ أنا ورجل من بنى عامر. فقال : « مرحبًا بكما ، أنتما مني » (١).

أنا محمد بن الحسين القطان قال : أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو بكر الحميدى ، نا الفزاري ، نا إسماعيل ، عن قيس ، عن أبي هريرة قال : « أتينا حين قدم الكوفة فقال لنا : « مرحبًا بكم وأهلاً » .

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم ، نا الحسن بن على بن عفان ، نا يحيى بن فضيل ، نا حسن بن صالح ، عن أبي هارون قال : « كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري قال : مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ » .

أنا على بن أبي على ، أنا أحمد بن إبراهيم البراز ، ومحمد بن عبد الرحمن الذهبي قالوا : نا عبيد الله بن عبد الرحمن ، نا أبو يعلى المنقرى ، نا الأصمعي قال : « قال أعرابي : مَنْ لَأَنْتُ كَلِمَتُهُ ، وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ » .

## مبحث

### تواضعه لهم

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد إملاءً ، نا عمرو بن ثور الجذامي ، نا محمد بن يوسف الفريابي ، نا عبّاد بن كثير ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي

---

(١) موارد الظمان ص ٦٥٧٢ حديث (٢٣٠٠) . هي زوائد صحيح أبي حاتم محمد بن البستي على صحيح البخارى ومسلم وقال الشيخ طاهر الجزائري فى «توجيه النظر»: ومن الكتب المصنفة فى الصحيح المجرد... صحيح الإمام أبى حاتم محمد بن حبان .

وقد نسبوا لابن حبان التساهل فى التصحيح ، إلا أن تساهله أقل من تساهل الحاكم قال الحازمى : إن كانت نسبته إلى التساهل باعتبار وجد أن الحسن فى كتابه فهى مشاحة فى الاصطلاح؛ لأنه يسميه صحيحًا، وإن كانت باعتبار خفة شروطه فإنه يخرج فى الصحيح ما كان رواية ثقة غير مدلس ، سمع من شيخه وسمع منه الآخذ عنه ، ولا يكون هناك إرسال ولا انقطاع ، وإذا لم يكن فى الراوى جرح ، ولا تعديل ، وكان كل من شيخه والراوى عنه ثقة ، ولم يأت بحديث منكر فهو عنده ثقة . وفى «كتاب الثقات» له كثير من هذه حاله ، ولأجل هذا ربما اعترض عليه فى جعلهم ثقات من لم يعرف اصطلاحه ، ولا اعترض عليه فإنه لا مشاحة فى ذلك ، فابن حبان وفى بما التزمه من شروط بخلاف الحاكم انظر: موارد الظمان ص ١٣ ، ١٤ .

هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « تواضعوا لِمَنْ تَعْلَمُونَ مِنْهُ وتواضعوا لِمَنْ تُعْلَمُونَ ، ولا تكونوا جبابرة العلماء » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا محمد بن غالب بن حرب ، نا عفان بن مسلم قال : سمعت حماد بن زيد يقول : « ينبغي للعالم أن يضع التراب على رأسه ؛ تواضعا لله عز وجل » .

أنا أبو الفضل هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن هارون الكاتب بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، نا على بن عبد العزيز ، نا أبو نعيم ، نا عبادة ابن مسلم الفزارى ، حدثني يونس بن خباب ، عن سعيد أبي البخترى الطائى قال : أخبرني أبو كبشة الأثمارى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما نقص مال من صدقة ، ولا تواضع أحد إلا رفعه الله عز وجل » (١) .

أنا أحمد بن محمد العتيقى قال : سمعت محمد بن أحمد بن عثمان السكلى بدمشق يقول : سمعت محمد بن بشر العكرى ، بمصر يقول : « حضرت المزنى ، وجاءه رجل ، فقبل رأسه ، فأخذ المزنى يد الرجل فقبلها . فقالوا : سبحان الله يا أبا إبراهيم ، فقال : هذا من التطفيف ، إياكم والتطفيف » .

أنا محمد بن أبي الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد الدمشقى قال : قال عبد الله بن المعتز : « التواضع سلّم الشرف » .

## مبحث تحسن خلقه معهم

أنا أبو نعيم ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة والمسعودى ، نا زياد بن علاقة ، عن أسامة بن شريك قال : سئل النبى ﷺ : ما خير ما أعطى الناس ؟ قال : « خلق حسن » (٢) .

(١) روى هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بغفو إلا عزاً ، وما تواضع عبد إلا رفعه الله » ، أخرجه مسلم فى باب استحباب الغفو والتواضع ٢ / ٤٣٢ ، ورواه الترمذى فى البر باب (٨٢) ما جاء فى التواضع حديث (٢٠٢٩) ، ٤ / ٣٧٦ ، وقال أبو عيسى : حديث حسن صحيح . انظر : جامع الأصول ١١ / ٦٩٧ حديث (٩٣٤٣) .  
(٢) فى موارد الظمآن ص ٤٧٥ من حديث طويل تجده فى ١٩٣٤ ، ١٩٣٥ وفيه : قالوا يا رسول الله فما خير ما أعطى الإنسان ؟ قال : « خلق حسن » .

أنا أبو الحسن على بن عُبَيْد الله الكاغدى بأصبهان ، نا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، نا إسحاق بن إبراهيم الدبّري ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن أمّ الدرداء ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من حسن الخُلُق » (١) .

أنا على بن أحمد بن إبراهيم البصري قال : نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسّوى ، نا يعقوب بن سفيان ، نا يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر قال : حدثني عبد الله ابن لهيعة ، حدثني الحارث بن يزيد قال : سمعت ابن حُجيرة يقول : سمعت عبد الله ابن عَمْرٍو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المسلم المُسَدَّد يُدْرِك عند الله درجة الصَّوَّام القَوَّام يوم القيامة بحُسْن خُلُقِهِ ، وكرم ضريته » (٢) .

أنا على بن محمد بن عبد الله بن بَشْران ، أنا الحسين بن صفوان البرذعي ، نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، حدثني أبو هريرة الصَّيرفي محمد بن فراس - بصرى ثقة - نا مَوْمَل بن إسماعيل ، نا سفيان ، حدثني أبو عباد بن سعيد المُقْبَرى ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ، ولكن ليسعهم منكم حسنُ الخُلُق ، وطلاقة الوجه » (٣) .

أنا أحمد بن عبد الله بن الحسين المَحاملى ، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المَزَكِّي النيسابورى ، نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس - صاحب التاريخ - قال :

= وانظر : فيض القدير ٢ / ٩٧ حديث (١٢) .

(١) رواه الترمذى فى البر والصلة باب (٦٢) ما جاء فى حسن الخلق حديث (٢٠٠٢) وقال أبو عيسى : وفى الباب عن عائشة وأبى هريرة وأنس وأسماء بن شريك وهذا حديث حسن صحيح ، وانظر أيضاً : حديث (٢٠٠٣) ، ٤ / ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ورواه أبو داود فى الأدب باب حسن الخلق رقم (٤٧٩٩) ، ٤ / ٢٥٣ ، ورواه البخارى فى الأدب المفرد باب حسن الخلق ص ١٠٣ حديث (٢٧٠ م) ، وانظر : جامع الأصول ٤ / ٥ حديث (١٩٧٧) ، وانظر : موارد الظمان ص ٤٧٤ حديث (١٩٢٠) .

(٢) رواه أبو داود فى الأدب ، وابن حبان وكلاهما عن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، ورواه عنها - أيضاً - البغوى فى شرح السنة وغيره ، وعزه المنذرى إلى أبى الشيخ عن على ، وضعفه انظر : فيض القدير للمناوى ٢ / ٣٨٤ حديث (٢٠٩٨) ، وانظر : سنن أبى داود ٤ / ٢٥٢ حديث (٤٧٩٨) باب فى حسن الخلق من كتاب الأدب .

(٣) رواه البزار فى مسنده ، وأبو نعيم فى الحلية ، والحاكم فى المستدرک ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وكذا الطبرانى ومن طريقه ، وعنه أورده البيهقى فكان إيثاره بالعزو أولى عن أبى هريرة ، قال البيهقى : تفرد به عبد الله بن سعيد المقبرى عن أبيه ، وروى من وجه آخر ضعيف عن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وفى الميزان : عبد الله بن سعيد هذا واه بالمرّة ، وقال الفلاس : منكر الحديث متروك ، وقال يحيى : استبان لى كذبه ، وقال الدار قطنى : متروك ذاهب ، وساق له أخباراً هذا منها قال : وقال فيه البخارى : تركوه ، ورواه أبو يعلى ، قال العلائى : وهو حسن . انظر فيض القدير للمناوى ٢ / ٥٥٧ حديث (٢٥٤٥) .

سمعت أحمد بن سعيد الدارمي يقول : « سمعت أبا عاصم يقول لأصحاب الحديث : لو لم تحيئونا لجئناكم » .

## مبحث الرفق بمن جفا طبعه منهم

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان قال : نا سليمان بن حرب ، نا سليمان بن المغيرة ، وحماذ بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين ، فما قال لي أف قط ، ولا قال لشيء فعلته : لم فعلت كذا وكذا ؟ ولا لشيء لم أفعله : ألا كنت فعلت كذا وكذا ؟ (١) .

أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البراز ، نا الحسن بن محمد الفسوي ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو عمر النمرى ، نا شعب ، قال : أنبأني أبو إسحاق ، عن أبي عبد الله الجدلي ، عن عائشة قالت : « لم يكن رسول الله ﷺ بفاحش ، ولا متفحش ، ولا سخاب في الأسواق ، ولا يُجزى بالسيئة مثله ، ولكن يعفو ويصفح » (٢) .

أنا الحسن بن أبي بكر ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا إبراهيم بن عبد الرحيم بن دنوقا ، نا أحوص بن جَوَّاب ، نا عمار بن زريق ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال ، عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يُحرم الرفق يُحرم الخير » (٣) .

أنا عبد الله بن يحيى السُّكْرِي ، أنا سهل بن إسماعيل الطَّرْسُوسِي ، نا أحمد بن داود بن أبي صالح الحرَّاني ، نا أبو مُصْعَب المدني ، نا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « وَجَبَتْ محبةُ الله على مَنْ »

(١) رواه البخاري في الأدب باب (٣٩) حسن الخلق والسخاء حديث (٦٠٣٨) ١ / ٤٥٦ من فتح الباري ، ورواه مسلم في الفضائل باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً ٢ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ورواه أبو داود في الأدب باب في الحلم حديث (٤٧٧٤) ، ٤ / ٢٤٧ .

(٢) في موارد الظمان « . . . عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال : قلت لعائشة : كيف كان خلق رسول الله ﷺ في أهله؟ قالت : « كان أكرم الناس ، لم يكن فاحشاً ولا سخاباً في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح » ص ٥٢ باب (١٤) حسن خلقه ﷺ حديث (٢١٣١) ، ورواه ابن عساكر مختصراً عن أبي هريرة رَوَاهُ ، انظر : كنز العمال ٧ / ٢٢٠ حديث (١٨٧٠٨) ، وعزه السيوطي إلى الضعف .

(٣) رواه مسلم في البر باب فضل الرفق ٢ / ٤٣٣ ، ورواه أبو داود في الأدب باب في الرفق حديث (٤٨٠٩) ٤ / ٢٥٥ ، وانظر : جامع الأصول ٤ / ٥٣٤ حديث (٢٦٣٨) .

أَغْضِبَ فَحَلَّمَ» (١) .

نا يحيى بن على الدسُكُرى قال : أنا أبو بكر بن المقرئ ، سمعت محمد بن سليمان الأديب يقول : سمعت محمد بن عبد الرحمن يقول : سمعت سليمان بن حرب يقول : « زَيْنُ هَذَا الْعِلْمِ حِلْمُ أَهْلِهِ » .

أنا على بن أيوب الكاتب ، أنا محمد بن عمران بن موسى ، أنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ ، عن عبد الرحمن - يعنى ابن أخى الأصمعى - عن عمه قال : « قِيلَ لِأَعْرَابِي : مَنْ الْأَرِيبُ الْعَاقِلُ ؟ قَالَ : الْفَطْنُ الْمُتَغَافِلُ » .

أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ، نا محمد بن إسحاق القاضي ، نا سعيد ابن جعفر ، نا أبو عثمان الوراق ، قال : « اجتمع أصحاب الحديث عند وكيع ، قال : وعليه ثوب أبيض ، فانقلبت المَحْبَرَةُ على ثوبه ، فَسَكَتَ مَلِيًّا ، ثم قال : ما أحسن السواد فى البياضس ! » .

أنا الحسين بن شجاع الصُّوفى ، نا حبيب بن الحسن القزاز ، نا أحمد بن محمد ابن مسروق قال : سمعت سفيان بن وكيع قال : قال أبى : « من أراد أن يحدث فليصبر ، وإلا فليسكت » .

أنا محمد بن أبى الفوارس ، أنا على بن عبد الله بن المغيرة ، نا أحمد بن سعيد قال : قال عبد الله بن المعتز : « مَنْ حَسُنَتْ مُدَارَاتُهُ ، كَانَ فِي دَمَةِ الْحَمْدِ وَالسَّلَامَةِ » .

---

(١) رواه ابن عساكر فى تاريخه ، والأصبهاني فى ترغيبه عن السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا . قال المنذرى : فيه أحمد ابن داود بن عبد الغفار المصرى ، وقد وثقه الحاكم ، وقال فى الميزان : كذبه الدار قطنى وغيره ، ثم ساق من أكاذيبه هذا الخبر ، وقال فى اللسان : قال ابن طاهر : كان يضع الحديث ، انظر : فىض القدير للمناوى ٦ / ٣٦١ حديث (٩٦١٥) ، وعزاه السيوطى إلى الضعف .

## باب

### ذكر ما ينبغي للمحدث أن يصون

#### نفسه عنه من أخذ الأعواض على الحديث

نا أبو الحسن على بن إبراهيم البصرى ، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عمر الخلال ، نا العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقفى ، نا جُبارة بن المُغَلِّس ، نا المُعَلَّى بن هلال الأحمر ، عن ليث ، عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب : « يا أهل العلم والقرآن ، لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمنًا فيسبقتكم الدُّنَاةُ إلى الجنة » (١) .

أنا على بن طلحة بن محمد المقرئ ، أنا محمد بن إبراهيم بن محمد الطرسوسى ، أنا محمد بن محمد بن داود الكرجى ، حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال : بلغنى عن حفص بن غياث قال : « بعث العباس بن موسى - أمير الكوفة - إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة ، فقال : اكتب لى فيها من حديثك ، فأخذ الألف درهم ، وكتب له فاتحة الكتاب ، فبعث بها إليه . فبعث إليه : أَبْلَغَكَ أَنَا لَا نُحَسِّنُ الْقُرْآنَ ؟ فبعث إليه : أَبْلَغَكَ أَنَا نَبِيعُ الْعِلْمِ ؟ » .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا محمد بن داود ، نا عيسى بن يونس قال : ما رأيت الأغنياء والسلاطين ( عند أحد ) (٢) أحقر منهم عند الأعمش مع فقره وحاجته .

أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوى بالرِّى ، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز ، نا محمد بن أيوب ، أنا أبو غَسَّان ، نا أبو عمر أحمد بن محمد ، نا أبو عمر الأزرق - من أهل أَرْمِينِيَّةَ وهو عالمهم - قال : سمعت ابن عيينة يقول لجريير : « ما زلتُ أحبُّك مذ سمعت ابن شبرمة يقول لك : قد أجريتُ عليك مائة فى كل شهر ، فقلت : أَمِنْ مَالِكَ ، أَمْ مَالُ الْمُسْلِمِينَ ؟ فقال : من مال المسلمين . فقلت : لا حاجة لى فيها » .

(١) انظر : كنز العمال ٢ / ٣٣٦ عن مجاهد قال : قال عمر بن الخطاب . . . ، وعزاه إلى الخطيب ، حديث (٤١٤٧٩) .

(٢) ما بين القوسين استدرك بهامش ( م ) .

حدثني محمد بن أبي الحسن ، أنا الخُصيب بن عبد الله القاضي بمصر ، أنا أحمد ابن جعفر بن حمدان الطرسُوسى ، نا عبد الله بن جابر بن عبد الله البزاز قال : سمعت جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح يقول : سمعت محمد بن عيسى بن الطباع يقول : « أهدُوا للأوزاعى هديةً - أصحابُ الحديث - فلما اجتمعوا ، قال لهم : أنتم بالخيار ؛ إن شئتم قبلتُ هديتكم ، ولم أحدثكم ، وإن شئتم حدثتكم ورددت هديتكم » . أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد الكاتب ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكى ، نا محمد بن عبد الرحمن الدغولى ، نا عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزى قال : « وَجَّهَ بعضُ مشايخ مَرُو إلى على بن حُجرٍ بشيءٍ من السُّكَّر والأُرْز وثوب ، فردَّ عليه ، وقال هذه القصيدة :

|                                   |                          |
|-----------------------------------|--------------------------|
| جاءنى عنك مُرسَل بـكلام           | فيه بعض الإيحاش والإحشام |
| فتعجبتُ ثم قلت تعالى ربنا         | ذا من الأمور العظام      |
| خاب سَعى لئن شَرِيتُ خِلاقى       | بعد تسعين حجَّة بحطام    |
| أنا بالصبر واحتمالى لإخوانى       | أرجى حُلُولَ دار السلام  |
| والذى سُمْتِيهِ يُزْرِى بِمِثْلِى | عند أهل العقول والأحلام  |

يتلوه فى الذى يليه : مَنْ نَزَّهَ نفسه من المحدثين عن قبول أموال السلطان .  
والحمد لله ، والصلاة على نبيه محمد ، وعلى آله الطيبين ، والسلام .